مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

دعوة عالمية للتنصير

شخاشيخ الأطفال ....!

الدين برىء مما يفترون

نصيحة إلى بنت الشاطئ

سنة العشرون   العدد ٦   جمادى الآخرة ١٤١٢

مجلة التوحيد

دعوة عالمية للتنصير

شخاشيخ الأطفال ....!

الدين بريء مما يفترون

نصيحة إلى بنت الشاطئ

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعوة عالمية للتنصير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإذا كنت قد كتبت فى العدد الماضى من "التوحيد" عن الدعوة إلى التنصير التى قامت بها إحدى كنائس القاهرة أثناء انعقاد الدورة الأفريقية فإنى ألفت النظر إلى أن هذه الدعوة ربما كانت حلقة من حلقات النشاط التى تقوم به حاليا الصليبية العالمية. وإذا كان ذلك الكتيب الذى يدعو إلى التنصير والذى تحدثت عنه فى مقالى السابق قد تكلف ماديا أضعاف ما بيع به مما يدل على أن هناك أموالا طائلة تخصص لهذا الغرض، وإذا كانت الصليبية العالمية تنفق الكثير على الدعوة إلى التنصير فهم يفعلون ذلك لأن هدفهم كبير، فهم يهدفون إلى أن يدين العالم كله بدينهم حيث يقولون إن دولة المسيح سوف يمكن رؤيتها فى العالم أجمع.

وأدخل فى الموضوع فأقول إننى قد قرأت إعلانا مختصرا باللغة الإنجليزية فى صفحات الإعلانات المبوبة بإحدى جرائدنا اليومية يتساءل فيه ناشره: لماذا وُلدنا..؟ وما هو الهدف من وجودنا فى هذه الحياة..؟ ثم يقول: يمكنك الحصول على معلومات وافية مجانية بمختلف اللغات، فقط نرجو مراسلتنا على عنوان كذا ... بمدينة فورتسبورج بألمانيا الغربية.

عندما قرأت ذلك الإعلان توقعت - من مضمونه - أن يكون بداية دعوة إلى التنصير، فكتبت إليهم رسالة على العنوان الذى نشر بالجريدة فإذا بهم يرسلون إلىّ بعض نشراتهم باللغتين العربية والإنجليزية، فإذا بهذه النشرات

تبين هدفهم بوضوح وهو الدعوة إلى مسيحية يقولون إنها غير المسيحية الحالية ... ولكنها فى نفس الوقت لا تنفى أن المسيح هو الله أو ابن الله - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وهم يعترفون فى نشراتهم هذه أن كثيرا من تعاليم الكتاب المقدس تم تحريفها عمدا أو بغير تعمد بمعرفة السلطات الكنسية المختلفة خلال القرون المتتالية.

ولعلك يا أخى القارئ تتساءل: من أين جاءوا إذاً بالتعاليم الأصلية التى لم يتناولها التحريف والتى يعملون على نشرها..؟ والإجابة عندهم بسيطة ولكنها غريبة فى نفس الوقت، وتتلخص فى أن الله - الذى هو عندهم عيسى عليه السلام - يوحى إليهم بما يريد عن طريق نبية يقولون عنها نبية الله المختارة واسمها «جبرييلا».

والجماعة التى تقوم بالدعوة إلى هذا الدين الجديد تسمى نفسها «الحياة الكونية» ويوقعون نشراتهم بعبارة «المسيحيون الأصليون فى الحياة الكونية» وهم يعملون على أن تُصبغ كل أوجه نشاط حياتهم الدنيوية بالصبغة الدينية بالشكل الذى يؤمنون به، فهم قد أسسوا ويؤسسون مزارع وأعمال حرفية ومتاجر ومدارس حضانة ومراكز خدمات اجتماعية ومصحات للعلاج الطبيعى، ويطبق العاملون فى كل هذه المؤسسات لوائح عمل وضعتها هذه الجماعة التى تسمى نفسها "الحياة الكونية" فضلا عن المؤلفات التى يوزعونها وشرائط الكاسيت التى يطبعونها بمختلف اللغات.. حقا دعوة عالمية للتنصير يُنفق عليها بسخاء.

والآن - أخى القارئ - أنقل لك بعض فقرات من نشراتهم التى وصلتنى باللغتين العربية والإنجليزية حتى يتضح لك غرضهم فى نشر دولة الصليب فى كل ربوع الأرض. تقول رسالتهم (صديقنا العزيز: يسعدنا أن نقدم لك فيما يلى المعلومات التى طلبتها منا عن "الحياة الكونية". نحن - أصدقاء المسيح

فى الحياة الكونية – نجتهد أن نحيا على غرار المسيحيين الأولين وفقا لقوانين الله لهذه الأرض أى حياة متوافقة مع تعاليم يسوع المسيح على الجبل. نجتهد أن نحيا كما علمنا يسوع الناصرى وذلك فى جميع مجالات الحياة: فى الحياة الزوجية والأسرية، فى تربية الأطفال، فى مجال الصحة، فى الميادين الاجتماعية، فى مكان عملنا، فى المجتمع. المسيح هو مركز حياتنا وهو الذى نتبع. فى "الحياة الكونيه" لا توجد عضوية. نحن جماعة حرة متحدة من خلال الهدف الداخلى المشترك وهو الله، وبالتالى فنحن نجتمع أحرارا فى كل أنحاء العالم بصرف النظر عن الاختلافات العنصرية والدينية والاجتماعية).

وتستطرد الرسالة فتقول (إن الإنسان الذى يوجه حياته نحو الله ويجتهد أن يطيع وصاياه ويحيا وفقا لها لهو من « أصدقاء المسيح» وهذا لا يحتاج إلى ديانات أو كنائس. فالحياة الكونية هى حركة روحية وليست ديانة أو كنيسة ولا طائفة. وهى تفرق بوضوح بين تعاليم يسوع المسيح الأصلية التى أعطاها للبشرية قبل حوالى ٢٠٠٠ سنة والمسيحية المرتبطة بالكنيسة والتى أصبحت ديانة خارجية وسطحية. إن الديانة الداخلية المسيحية الأصلية التى نتبعها لا تعترف بالكنائس الخارجية والطقوس والعقائد الكنسية الجازمة ولا بالارتباط بأشخاص.(١) إن ما نؤمن به يعتمد على الوحى الإلهى المباشر الذى نتلقاه وليس على الكتاب المقدس، إلا أن هناك مقاطع أساسية كثيرة من

---

(١) أقول. يذكرنى ذلك بالخلاف بين طائفة الأرثوذكس وطائفة البروتوستانت حيث أن الطائفة الأولى لها طقوس معينة فى العبادات وفى نظام الرهبنة لا تعترف بها طائفة البرتوستانت. وقد نشر فى جريدة الأهرام يوم ٣ ربيع الأول ١٤١٢ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٩١ إعلانا مدفوع الأجر من بطريركية الأقباط الأرثوذكس عن تجريد راهب قبطى من الرهبنة والكهنوت ومنع تداول كتبه وتسجيلاته مع دعوته إلى التوبة والعودة إلى الكنيسة وعقائدها... كل ذلك لأنه انشق – كما يقولون – عن طاعة الكنيسة الأرثوذكسية واتصل بهيئات بروتستانتية. وفى اليوم التالى بدأت كل كنائس الأرثوذكس وأديرتهم تنشر براءتها من ذلك الراهب باعتباره مرتدا عن دينهم. (أحمد فهمى)

الكتاب المقدس - مثل موعظة الجبل - ضمن تعاليم - «الحياة الكونية» لأنها تتوافق مع الحقيقة الإلهية ولم يتم تحريفها بتعمد أو بغير تعمد بمعرفة السلطات الكنسية المختلفة خلال القرون المتتالية).

ثم تقول الرسالة (إن الله يتكلم اليوم مرة أخرى - كما فعل فى العهد القديم وفى المسيحية الأصلية وفى كل الأزمنة - من خلال الفم النبوى. فالنبى هو إذن - إن جاز التعبير - البوق الذى ينفخ فيه البوّاق - الله. فعن طريق أختنا «جبرييلا» يوحى الله لنا اليوم معرفة روحية على مستوى من العمق والدقة نادرا ما تلقت البشرية مثلها حتى الآن... إننا ننشر هذه المعرفة الروحية التى تقدم للبشرية اليوم فى جميع أرجاء العالم على شكل كتب وكتيبات وشرائط كاست. وهكذا يستطيع كل شخص أيا كان مكانه أن يعرف ما معنى أن يعيش الإنسان على غرار المسيحيين الأولين خاليا من العقائد الكنسية الجازمة والطقوس والرباطات الطائفية).

ومع أن الرسالة تقول إن «أصدقاء المسيح فى الحياة الكونية» لا يعترفون بالكنائس إلا أنها رغم ذلك تقول إنها تبنى كنائس جديدة فى كل أنحاء العالم (منذ حوالى عشر سنوات يجتمع بعض القوم أحرارا وغير مرتبطين فى «الكنائس الداخلية لروح المسيح» التى يزداد عددها زيادة مطردة فى ألمانيا وجميع أنحاء العالم. فيها نستمع إلى وحى روح الله ونتحدث عن طريقة الحياة التى ينبغى ويمكن أن نعيشها وفقا لموعظة الجبل اليوم ونحن نقترب من عام ٢٠٠٠ كما نقوم معا بالترتيل والصلاة، فانضمام القوى الداخلية يساعدنا على التغلب بشكل أفضل على حالات الإجهاد التى تطرأ كثيرا فى حياتنا اليومية إذ أن التجمع يمنحنا القوة).

ونشرة أخرى تقول إنهم ينشرون كلمة الله الحية إلى عدة بلاد حيث تعطى لهم الكلمة النبوية من روح الله عن طريق نبية الله المختارة لهذا العصر. ويترجم هذا الوحى الإلهى إلى عدة لغات ثم يتم التوزيع فى أنحاء العالم.

ثم تقول النشرة (إذا رغبتم فى معرفة المزيد من التفاصيل يسرنا أن نرسل لكم نماذج طلب الكتيبات وشرائط الكاسيت. فى «الحياة الكونية»، فى رسالة الرب، نتعلم الطريق التصوفى المسيحى، الطريق المباشر إلى الله أبينا، ويقودنا المسيح بنفسه فى هذا الطريق من خلال الكلمة النبوية. ونحن نقدم مجموعة دروس فى التأمل تعيدنا إلى أصلنا، إلى ذاتنا الحقيقية وإلى الوعى بالوحدة مع الروح الأبدية..) ثم توضح النشرة عنوان جماعة «الحياة الكونية» للكتابة إليها.

ولكى تتضح أمامنا أهداف هذه الجماعة التى تسمى نفسها «الحياة الكونية» وضوحا كاملا إليك هذه الفقرة من إحدى نشراتهم حيث يقولون (إن العديد من الإخوة والأخوات فى كافة أنحاء العالم يسلكون طريق الحب هذا - الطريق المسيحى التصوفى - الذى يقودنا خطوة فخطوة إلى الوحدة الواعية مع الله (١). وفى مدينة فورتسبورج تنمو أول جماعة على غرار المسيحيين الأوائل وهى «القدس الجديدة» حيث يمكن لأصدقاء المسيح من جميع البلاد أن يحيوا ويعملوا. وفى كافة أنحاء العالم تنشأ مراكز نور أى واحات للحياة الروحية وفيها يحيا قوم الروح وفقا لموعظة يسوع المسيح على الجبل. إن ما يتركز على شكل غيوم قاتمة فى أفق الزمن لهو حصاد ما زرعته البشرية. وسوف يقودنا ابن الله لنعبر هذا الحصاد بسلام. فابن الله هو «الطريق» ولا فناء للذين يقبلونه بصفته «الطريق» بل لهم دخول العصر الجديد).

وبعد أن تتحدث النشرة عن «العمل المسيحى النشيط» تقول إن فئة جديدة من البشر سوف تنمو من خلال تطبيق القوانين الروحية. ثم تقول (وهذه الفئة

---

(١) نفس عقيدة الاتحاد والحلول ووحدة الوجود التى يؤمن بها المتصوفة الذين ينتسبون إلى الإسلام مثل الحلاج الذى كان يقول عن جبّته التى يلبسها: «ما فى الجبة غير الله» وكابن عربى الذى قال:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما الرب إلا راهب فى كنيسة.

من الناس المسالمين والرحماء والأقوياء سوف تسكن وتعمر ملكوت الله على الأرض وهو دولة المسيح التى سوف يمكن رؤيتها فى العالم أجمع. إن أساسات دولة المسيح يتم وضعها منذ الآن وفقا لتعليمات روح الله...).

وبالنسبة الكتيب والكتيبات التى يطبعونها فقد قمت بحصر عددها من النشرات التى وصلتنى حيث يزيد عددها عن خمسين كتابا. أما اللغات التى ترجمت إليها هذه الكتب فعددها إحدى وعشرون لغة من اللغات الحية والميتة أيضا. وأمام اسم كل كتاب أو كتيب تم توضيح عدد صفحاته واللغات التى ترجم إليها من هذه الإحدى وعشرين لغة وحددوا ثمنا لكل كتاب بالمارك الألمانى وبالدولار الأمريكى. ويقولون إنه قد روعى عند تحديد هذه الأثمان أن يتحملوا هم عنك مصاريف التغليف وأجور البريد. بالإضافة لهذا فهم لا يطالبونك بالدفع المقدم وإنما يرسلون إليك المطبوعات التى تطلبها ومعها الفاتورة بالقيمة المطلوبة لتدفعها إن أردت أن تدفع.

وهكذا تتضح نوايا الصليبية العالمية كاملة. فماذا صنع المسلمون لمواجهة هذه المحاولات الصليبية المستميتة..؟ وماذا فعل الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية وأجهزة الدعوة الرسمية فى مصر لمواجهة هذه الأنشطة التنصيرية؟ بل أين المسئولون عن الدعوة الإسلامية فى كل بلاد المسلمين.. ؟ لماذا لا يجتمعون لبحث مثل هذه المسائل والاتفاق على وسائل نشر الإسلام وإيقاف هذا المد الصليبى ..؟ ليتهم يتذكرون قول الله تعالى « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ».

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة مكونة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

جمال المراكبى

س١: يسأل خالد طلعت عبدالله - ديرمواس - المنيا: هل يجوز لمن سها خلف الإمام أن يسجد للسهو بمفرده بعد الفراغ من الصلاة؟

جـ١ قال فى المغنى: المأموم إذا سها دون إمامه، فلا سجود عليه فى قول عامة أهل العلم. وحكى عن مكحول أنه قام عن قعود إمامه فسجد. ولنا أن معاوية بن الحكم تكلم خلف النبى ﷺ فلم يأمره بالسجود. وروى الدار قطنى فى سننه عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: ليس على من خلف الإمام سهو، فإن سها إمامه فعليه وعلى من خلفه. إهـ

أما إذا سها المأموم المسبوق فيما ينفرد فيه بالقضاء سجد للسهو، لأنه قد صار منفرداً فلم يتحمل عنه الإمام. أما إذا تيقن فى التشهد أنه ترك ركناً كالركوع أو نحوه ناسياً، لزمه أن يأتى بركعة كاملة بعد تسليم الإمام ولا يسجد للسهو لأنه سها فى حال القدوة - الاقتداء بالإمام- ولو سلم الإمام، فسلم المأموم المسبوق سهواً ثم تذكر بعد ذلك بنى على صلاته، وسجد للسهو، لأن سهوه بعد انقضاء القدوة (٢).

س٢ الأخ/ حسن على أبو شنب بعث برسالة طويلة يتكلم فيها عن اختلاف نية الإمام عن المأموم وأنها تبطل الصلاة إذا لم ينو الإمام الإمامة، وجاء من يأتم به ويصلى خلفه.

---

(١) ابن قدامه - المغنى جـ٢ صـ٤٣٩ المسألة رقم ٢١٩

(٢) راجع - المجموع شرح المهذب جـ٤ صـ١٤٣.

جـ٢ الراجح فى هذه المسألة صحة الصلاة، ولا يقال إن الإمام لم ينو الإمامة، لأن الإمام فى هذه الحالة يغير نيته من الانفراد إلى الجماعة. ودليل ذلك ما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بت عند خالتى ميمونة، فقام النبى ﷺ يصلى من الليل فقمت أصلى معه... الحديث.(١)

قال البخارى: باب إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم. قال ابن حجر: وهذه المسألة مختلف فيها، والأصح عند الشافعية لا يشترط لصحة الاقتداء أن ينوى الإمام الإمامة. واستدل ابن المنذر أيضا بحديث أنس أن رسول الله ﷺ صلى فى شهر رمضان، قال: فجئت فقمت إلى جنبه، وجاء آخر فقام إلى جنبى حتى كنا رهطاً. فلما أحس النبى ﷺ بنا تجوز فى صلاته. الحديث أخرجه مسلم، وهناك أحاديث كثيرة فى معناه. وهو ظاهر فى أنه لم ينو الإمامة ابتداء، وائتموا هم به، وأقرهم.

وذهب أحمد إلى التفرقة بين النافلة والفريضة، فشرط أن ينوى الإمامة فى الفريضة دون النافلة، لأن الأحاديث الواردة فى ذلك كلها فى صلاة النافلة.

ولكن يرد عليه حديث أبى سعيد أن النبى ﷺ رأى رجلاً يصلى وحده، فقال: ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه. أخرجه أبو داود، وحسنه الترمذى، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. واعلم يا أخى وفقك الله أن أحكام الشرع لا تخضع لرفض العقل أو قبوله والله أعلم.

س٣: يسأل ناصر عبد الموجود أحمد - المنيا - ملوى عن حكم الشرع فى خصاء البهائم.

جـ٣: خصاء البهائم مكروه، إلا أن تظهر فيه مصلحة فيجوز حينئذ. وقد نهى النبى ﷺ عن صبر الروح وخصاء البهائم (٢) وكان ابن عمر يكره خصاء البهائم ويقول: لا تقطعوا نامية خلق الله.

---

(١) البخارى - ك الأذان ب ٥٩ ح رقم ٦٩٩ وفتح البارى جـ٢ صـ٢٢٥

(٢) أخرجه البزار، والبيهقى فى السنن ١٠/٢٤ باب كراهة خصاء البهائم وإسناده صحيح.

وثبت أن النبى ﷺ ضحى بكبشين موجوئين (١) ولم يعرض بالإنكار على خصائه. لهذا ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز خصاء الحيوان للمصلحة، قالوا: لأن الخصاء ذهاب عضو غير مستطاب، يطيب اللحم بذهابه، ويكثر ويسمن.

قال صاحب المغنى: وبهذا قال الحسن وعطاء والشعبى والنخعى ومالك والشافعى وأبو ثور وأصحاب الرأى، ولا نعرف فيه مخالفاً.

قال البيهقى: ومتابعة قول ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما مع ما فيه من السنة المروية أولى وبالله التوفيق.

ويحتمل جواز ذلك إذا اتصل به غرض صحيح كما حكينا عن التابعين. وإذا أمكن استخدام وسائل العلم عند خصاء الحيوان لكى لا يكون فيه تعذيب له فهو أولى وأرفق، خاصة وقد أمرنا بالإحسان فى الذبح والقتل. والله أعلم

س٤: ويسأل عماد سمك - كفر الزيات عن الخطبة التى يشهر بها وتقدم فيها شبكة، هل تقوم مقام العقد ويستباح بها الجلوس مع المخطوبة فى وجود محرم.

جـ٤: الخطبة وعد بالزواج، مهما كان ذلك مشهراً أو مضمراً، ولا يترتب عليها حقوق العاقد، وإن صاحبها ماديات من هدايا ونحوه، لأن عقد الزواج هو الأصل فى إيجاب الحقوق والواجبات على كل من طرفيه، والعقد له ألفاظ مشروعة يعبر بها عن الإيجاب والقبول، ويشترط فيه الإشهاد.

وعلى ذلك فإن الخطبة لا تعطى للخاطب سوى حقاً واحداً هو ألا يجوز للغير أن يخطب على خطبته لنهى النبى ﷺ عن أن يخطب الرجل على خطبة أخيه. وبعد ذلك فالخطبة لا تعطى الخاطب حقاً على مخطوبته، وإنما هو كالأجنبى، لا يحل له أن يخلو بها. والله أعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود بسند صحيح - صحيح سنن أبى داود ح رقم ٢٥٣٢.

س٥: وتسأل ميرفت محمد خليفة - زاوية مبارك - بحيرة عن عملها كمدرسة ابتدائى، علماً بأنها لا تختلط بالرجال.

جـ٥: رعاية الأطفال وتعليمهم من الأمور التى حث عليها الشرع، ويؤجر عليها العبد. وكلنا مطالب بتقوى الله تعالى واجتناب ما حرم.

س٦: ويسأل خالد سعد سرواح - القيراطية غربية: هل يلقى السلام على تارك الصلاة؟

جـ٦: ترك السلام فرع من فروع الهجر، والهجر المشروع هو الذى يتحقق به الزجر، فإن كان بالهجر يؤدى الصلاة التى تهاون فيها صار الهجر مشروعاً. وإن كان إلقاء السلام يفتح باب قبول النصيحة صار الإلقاء مندوباً والهجر مكروهاً. ولا ينبغى أن نحكم على المسلم بترك الصلاة بمجرد الظن، أو لمجرد عدم إجابة المؤذن للصلاة وحسب.

س٧: يسأل أحمد مصطفى محمد على - الطود - الأقصر عن حكم زراعة الأشجار وسط المقابر.

جـ٧: زراعة الأشجار وسط المقابر إذا كانت لمنفعة المقبرة كأن يستظل بها الناس الزائرون - ولا تؤثر على الوظيفة الأساسية للمقابر وهى الدفن - فهى جائزة.

أما إذا كثرت هذه الأشجار بحيث تؤثر على وظيفة المقبرة كأن تتحول المقبرة إلى حقل يستغل فى الزراعة، فهذا لا يجوز لأنه إخراج للمال الموقوف عن شرط الواقف.

وطبقا لما ورد فى سؤالك، فإن هذه الأشجار لا يتضرر منها الموتى ولا تؤثر فى طبيعة المقبرة، وعلى هذا فلا حاجة تدعو لقطع هذه الأشجار التى يستفيد منها الناس غالباً فى توقى حرارة الشمس عند الدفن والزيارة.

وينبغى أن نعلم أن زراعة الأشجار ونحوها لا تنفع الموتى، كما يعتقد كثير من الناس، ويزرعونها لهذا الغرض. والله أعلم

س٨: يسأل محمود حامد الخطيب - سوهاج: ما الفرق بين إنكار المنكر وتغيير المنكر؟

جـ٨: قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

والإنكار أعم من التغيير، فقد يعجز المسلم عن تغيير بعض المنكرات وإزالتها، ولكنه مع ذلك يبقى قادراً على إنكارها بلسانه، فيبين فسادها، ويقيم الحجة بإنكاره. وقد يعجز المسلم عن التغيير باللسان، ومع ذلك يبقى منكراً بقلبه، بأن يعتزل المنكر ولا يشارك فيه.

وقد أورد مسلم هذا الحديث عن أبى سعيد الخدرى وفيه قصة توضح ذلك: عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة. فقال: قد تُرك ما هنالك. فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول «من رأى منكم منكراً .... » الحديث فهذا الرجل أنكر بلسانه، ولم يتغير المنكر بذلك. فزال عنه إثم المشاركة بإنكاره. وهذا واضح من قول أبى سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه. والله أعلم

س٩: يسأل ف - أ - خ - المنزلة - دقهلية يقول: أنا عامل بوزارة الأوقاف، عملى هو فتح ميكروفون المسجد على الإذاعة قبل الصلوات، هل هذا حرام أم بدعة، وماذا أعمل وأنا مأمور بذلك؟

جـ٩: هذه بدعة منكرة، وكل بدعة ضلالة، لا تتعلل بأن هناك من يأمرك بذلك، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. وعملك هذا يشوش على المصلين ويضر بهم فى صلاتهم.

س١٠: ويقول إذا كان عملى فى مسجد به ضريح فماذا أفعل، وهل أترك الصلاة فيه، مع القيام بفتحه وتنظيفه؟

جـ١٠ الأولى لك أن تترك هذا المسجد، وتطلب نقلك إلى مسجد آخر ليس به ضريح، ولا تُصلَ فى هذا المسجد، وانصح غيرك بذلك.

س١١: ويقول هل يجوز للورثة التنازل عن حقهم فى الميراث لبعض الورثة الذين لم يتزوجوا؟

جـ ١١: نعم يجوز ذلك: ويكون الوارث قد تنازل عن حقه لأخيه أو أخته عن طريق الهبة. والهبة عقد جائز يترتب عليه آثاره بالقبض، قبض الموهوب له المال من الواهب. وهو من التبرعات التى يثاب عليها المرء يوم القيامة، ما لم يكن فيه إثم أو إعانة على إثم. والله أعلم

س١٢: يسأل يحيى فاروق أحمد مصطفى – قنا: ما هى ديانة آدم عليه السلام؟

جـ١٢: ديانة آدم وجميع الأنبياء من بعده هى الإسلام، لأن الدين واحد لا يتغير ولا يتبدل. «إن الدين عند الله الإسلام». أما الشرائع فقد تتغير بعض أحكامها مع تغير الأمم، لهذا قال النبى ﷺ «الأنبياء أخوة لعلات(١) أمهاتهم شتى ودينهم واحد» متفق عليه. ولا نعرف تفاصيل شريعة آدم، ولا شرائع الأنبياء من بعده، اللهم إلا بعض ما فى شريعة موسى وعيسى عليهما السلام. هذا، ولا يدخل فى الإيمان بالكتب وبالرسل وجوب معرفة الشرائع السابقة، فالعلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر، خاصة وقد علمنا ما نابها من تحريف وتغيير. والله أعلم

س١٣: ويسأل عن حكم الدين فى المرأة التى تنوح وتعدد فى الجنائز؟

جـ١٣: هذا العمل حرام، لعن رسول الله ﷺ فاعله. فعن أبى سعيد قال: لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة. رواه أبو داود. وعن أم عطية قالت: أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا ننوح. أى حين بايع النساء. متفق عليه.

س ١٤: ويسأل الأخ عن الأنبياء غير المعروفين ويطلب ذكر حروفهم.

جـ ١٤: قال تعالى «ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك» ١٦٤ النساء. قال ابن كثير: قصصناهم عليك من قبل هذه الآية، يعنى فى السور المكية وغيرها.

---

(١) أخوة لعلات أى أخوة من أب واحد وأمهات شتى.

وهذه تسمية الأنبياء الذين نص الله على أسمائهم فى القرآن وهم: آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب وموسى وهارون ويونس وداود وسليمان وإلياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين. وسيدهم محمد ﷺ.

ورسلا لم نقصصهم عليك، أى خلقا آخرين لم يذكروا فى القرآن.

وقد ورد فى الأثر أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر. صححه ابن حبان وضعفه آخرون والله أعلم.

س١٥: يسأل السيد على رجب - كمشيش - تلا - المنوفية: كم رضعة تكفى لتحريم الزواج من الأخت من الرضاعة؟.

جـ١٥: ذهب بعض أهل العلم إلى أن قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم، لعموم قول الله تعالى «وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» وقول النبى ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» مسلم

قالوا: فإن الشارع جعل الرضاع سبباً للتحريم من غير تقييد بعدد ولا مقدار معين، وإذا ورد اللفظ فى القرآن والسنة مطلقاً فإنه يعمل به على إطلاقه، ولا يصح أن يقيد بشىء إلا إذا قام الدليل على هذا التقييد.

وذهب جمهور أهل العلم إلى أن الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات مشبعات، صح ذلك عن رسول الله ﷺ. ففى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: «لا تحرم المصة ولا المصتان».

وفيه عن عائشة «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» وهذا الحديث وغيره يقيد العموم الموجود فى الآية. وهذا هو الراجح والله أعلم

س١٦: يسأل إبراهيم محمد أحمد - قلين - كفر الشيخ عن الرضاع المحرم؟ ويقول لى إخوة وأخوات رضعوا جميعا من إحدى النساء ولم أرضع أنا منها، فهل يجوز لى الزواج من بنت هذه المرأة التى أرضعت إخوتى؟

جـ١٦: قال رسول الله ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقد حرم الله من النسب سبعاً من المذكورات فى آية النساء «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت» والرضاع له ثلاث طرق: الأم التى أرضعت. والطفل الذى رضع، والأب صاحب اللبن - زوج المرضع - فلا يحل للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة، ولا بنته من الرضاعة وهى التى رضعت من زوجته، ولا أخته من الرضاعة وإن اختلف زمن الرضاع، سواء كانت لأمه التى أرضعته أو لأبيه من الرضاع ولو من زوجة غيرها. ولا عمته من الرضاع، وهى أخت أبيه من الرضاع - زوج المرضع - ولا خالته من الرضاع، وهى أخت المرأة التى أرضعته. ولا بنت أخيه من الرضاع، ولا بنت أخته من الرضاع.

ولا يتعدى التحريم من الرضاع لغير من رضع، فلا يتعدى التحريم لأخيه أو أخته من النسب، ولا لأبيه وأمه من النسب لأنهم غرباء أجانب لا صلة لهم بالمرضع.

وأنت لم ترضع من هذه المرأة التى أرضعت إخوتك، وابنتها لم ترضع من أمك، وعلى هذا فهى أجنبية عنك يحل لك الزواج منها وإن كانت أختاً فى الرضاع لإخوتك.

ومثل هذا يوجد فى قرابة النسب، فيجوز للرجل أن يتزوج أخت أخيه نسباً، كأن يزوج الرجل أخته لأمه من أخيه لأبيه أو العكس، فيكون كل من الزوج والزوجة أخا له من النسب، وليس للزوج قرابة تمنع الزواج من زوجته، فهى أجنبية عنه. والله أعلم

س١٧: الأخ ح/ ى / م - محافظة قنا يقول: لى ابن عم، وهو فى نفس الوقت ابن خالتى، وقد رضعت من خالتى رضعات كثيرة، فهل يجوز لى الزواج من بنت ابن عمى هذا.

جـ١٧: إذا كنت قد رضعت من خالتك كما هو وارد فى سؤالك فأنت ابن لها من الرضاعة، وابن عمك الذى هو ابن خالتك التى أرضعتك أخ لك من الرضاعة. وبنت ابن عمك هذا هى بنت أخيك من الرضاعة. ومن ثم فلا

يحل لك أن تتزوج بها، لأنك عمها من الرضاعة قال رسول الله ﷺ «إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» متفق عليه، وفى لفظ عند مسلم «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» وفى لفظ عند أحمد «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من عم أو خال أو أخ». والله أعلم

س١٨: يسأل كامل هاشم فرج - أخميم - سوهاج عن التوفيق بين حديث «يعمل أحدكم بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها» وبين قول الله تعالى «ولا يظلم ربك أحداً»

جـ١٨: هذه العبارة جزء من حديث متفق عليه من رواية ابن مسعود، ونصه «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر بأربع كلمات، بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فوالله الذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» والمعنى الذى يرشد إليه الحديث التحذير من اتكال أهل الطاعة على ثواب طاعة عملوها، فيفضى ذلك بهم إلى الاستهانة بالمعصية، فيقع فيها غير تائب منها، مستهيناً بها، مصراً عليها، مستهيناً بأمر ربه فيفضى به ذلك إلى النار. وفى الحديث دعوة لأرباب المعاصى ألا يقنطوا من رحمة الله، عسى أن يتوبوا فيتوب الله عليهم، فيختم لهم بعمل أهل الجنة فيدخلونها. وهذه المعانى لا تعارض قول الله تعالى «ولا يظلم ربك أحداً» ولا قوله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» نسأل الله حسن الخاتمة. والله تعالى أعلم

س١٩ يسأل محمد عبد العال أبو الدهب إذا عمل المسيحى (١) عملاً صالحاً فى الدنيا فهل ذلك يخفف عنه من عذاب القبر وعذاب النار.

---

(١) الصواب أن يقال النصرانى نسبة للنصارى

جـ٢٩: قال تعالى «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا» الكهف ١٠٥

وقال تعالى «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» الفرقان ٢٣ فالكافر لا ينفعه عمل صالح، ولا يقبل منه فى الآخرة، بل يحبط عمله ويصير هباءً منثوراً.

وقد أخرج مسلم فى كتاب الإيمان من صحيحه، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل: عن عائشة: قلت يا رسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين.

فإن قال قائل: هل يستوى فى عدل الله من عمل صالحاً وهو كافر ومن لم يعمل مع الكفر سوى الذنوب والمعاصى؟ فنقول إن الكفر مانع من قبول العمل، ومع هذا فإن الله تبارك وتعالى لا يستوى عنده من عمل صالحاً حال كفره ومن لم يعمل، بل إنه سبحانه يجزى الكافر بحسنات ما عمل فى الدنيا. وقد أخرج مسلم فى كتاب صفة القيامة، باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها. ويستثنى من ذلك ماورد بالنص الصحيح من تخفيف العذاب عن أبى طالب بسبب دفاعه عن النبى ﷺ ففى الصحيحين عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشىء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم، هو فى ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار. والله أعلم

س٢٠: يسأل خالد سعيد مرسى - منشاة رحمى - الفيوم لماذا قاتل أبوبكر الصديق ما نعى الزكاة، رغم أنهم كانوا يقولون لا إله إلا الله؟

جـ٢٠: قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» متفق عليه.

فإذا نطق المرء بالشهادتين عصم دمه وماله، إلا أن يرْتكب ذنباً يعاقب عليه فى الدنيا فى دمه وماله، وفى الصحيح: «لا يحل دم امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»

فمن ترك الصلاة أو الزكاة فقد ترك ركناً من أركان الدين، وأخل بحق لا إله إلا الله، ويجب الضرب على يديه حتى يعاوده، ولو كان ذلك بقتله. فإن كان التارك فى جماعة ممتنعة وجب على ولى الأمر المسلم قتالهم حتى يذعنوا لأمر الله.

ومن هنا قاتل الصديق ما نعى الزكاة الممتنعين بقوتهم وشوكتهم. وقد قال له عمر: كيف تقاتلهم وقد قالوا لا إله إلا الله، ورسول الله ﷺ يقول.. وذكر الحديث. فقال الصديق: الزكاة حق المال، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعونى عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه.

وفى الصحيحين عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» والله أعلم

لجنة الفتوى

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٣٢)

س١: يسأل/ حازم حنفى عبد الرحيم من سوهاج عن صحة حديث « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهيةالموت»

جـ١: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨) ح (٢٢٤٥٠)، وأبوداود (٤ / ١١١) ح (٤٢٩٧) وأبو نعيم فى «الحلية» (١/ ١٨٢) وابن عساكر (٦/ ٣٧٠)، والبخارى فى (التاريخ) (٣ / ٢ / ٣٥٣) وكذا أورده فى «الكنى» رقم(٥٢٠).

س٢: يسأل/ سيد حسين أحمد من بنى حمد الشهابية - أسيوط عن صحة حديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى».

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٦/ ٣٥١) تراجم (١٨٣٤) والعقيلى فى «الضعفاء» (٤ / ١٧٠) تراجم (١٧٤٤)، والدار قطنى فى «السنن» (٢/ ٢٧٨)، والدولابى فى «الكنى» (٢/ ٦٤)، وأورده الذهبى فى «الميزان» (٤/٢٢٥) فى ترجمة موسى بن هلال العبدى وقال: «وأنكر ما عنده حديثه» ثم ذكر الحديث وقال العقيلى: «لا يصح حديثه ولا يتابع عليه» ونقل الحافظ ابن حجر فى «اللسان» (٦ / ١٥٨) قول ابن خزيمة عن هذا الحديث: «أنا أبرأ من عهدته، هذا الخبر

من رواية الأحمسى أشبه، لأن عبيد الله بن عمر أجل وأحفظ من أن يروى مثل هذا المنكر»

قلت: ولقد قمنا بتخريج وتحقيق أحاديث الزيارة فى سلسلة «الدفاع عن السنة المطهرة» أرقام (١٨، ١٩ ، ٢٠) وبينًا شدة ضعفها وتنافر متونها.

س٣: يسأل/ حسن كمال حسن من عزبة بولضوء - كفر الدوار - بحيرة عن صحة حديث: «أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون»

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٣١) : س (١)

س٤: يسأل/ سعيد صبيح حسن عيد من الشيخ زويد - شمال سيناء عن صحة حديث «لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) أورده الغزالى فى «الإحياء» (٣/ ٧٨) وقال مخرجه العراقى: «لم أقف له على أصل»

س٥: يسأل/ عصام بيومى السيد الضامن - من عزبة راتب - بركة السبع - منوفية عن صحة حديث «جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم»

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٥) : س (٩).

س٦: يسأل/ عطية فضل على - من منشاة البكارى - الهرم عن صحة حديث «اشتكت السيدة فاطمة الإمام عليا رضى الله عنهما إلى رسول الله ﷺ، وقالت له إن عليا لم يعط حقى فى الفراش فدعا النبى ﷺ عليا وسأله عن ذلك، فقال له علىّ: سل هذا الإبريق يا رسول لله؟ فنطق الإبريق وقال تطهر منى علىّ أربعين مرة يا رسول الله. فوضع يده الشريفة على ظهر ابنته وقال لها: «كونى باردة يا فاطمة» ويقول إنه سمع هذا الخبر من رجل يقول لنا إنه كان يدرس لنا فى المدرسة الأزهرية الابتدائية فى مذهب الإمام مالك.

جـ٦: هذا الخبر «باطل» قبح الله واضعه، وأنه كذب وافتراء على الإمام مالك يظهر ذلك من «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» (١ / ١) مادة «إبريق» ولا أصل له فى «الموطأ» وغيره وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (١١).

س٧: يسأل/ أحمد توفيق عبدالله من قرية تونس سوهاج، عن صحة حديث: يا علىّ لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء وهى: أن تقرأ القرآن كله، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم، وأن تزور الكعبة، وأن تحفظ مكانك فى الجنة، وأن ترضى الخصوم.

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٢) س (١٤).

س٨: يسأل محمد أحمد بكر - شارع ترسا بالهرم - جيزة عن صحة حديث: «لقد كان رسول الله ﷺ يصلى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات فى مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد»

جـ٨: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١ / ٥٧٥ - فتح) ح (٣٧٢ - أطرافه فى: ٥٧٨، ٨٦٧، ٨٧٧) ومسلم (١ / ٢٥٧) كتاب المساجد - باب استحباب التبكير بالصبح فى أول وقتها وهو التغليس، وأبوداود (١ / ١١٥) ح (٤٢٣)، والترمذى (١/ ٢٨٧ - شاكر) ح (١٥٣)، وابن ماجة (١ / ٢٢٠) ح (٦٦٩)، والنسائى (١ / ٢٧١)، ومالك فى «الموطأ» (١ / ١٧ - تنوير) وقوت الصلاة ح (٤)، وأحمد (٦ / ٢٤٨) ح (٢٦١٥٣).

س٩: يسأل/ نور الدين داود نور الدين - من قرية عرابة البيدوس - سوهاج عن صحة حديث: «لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يُرْدِيَهُنَّ، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغِيَهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل»

جـ٩: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن ماجة: ح (١٨٥٩)، والبيهقى (٧ / ٨٠) عن الإفريقى عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. قلت: والإفريقى هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعبانى. قال صالح بن محمد : منكر الحديث، وقال ابن خراش: متروك، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به كما فى «التهذيب» (٦/ ١٥٩) وقال ابن حبان فى «المجروحين» (٢ / ٥٠) الإفريقى: كان يروى الموضوعات عن الثقات ويأتى عن الأثبات ما ليس من أحاديثهم.

س١٠: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا، ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يتزوجها إلا ليغض بصره أو ليُحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها، وبارك لها فيه».

جـ١٠: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» ح (٢٥٢٧)؛ وأبو نعيم فى «الحلية» (٥ / ٢٤٥) ، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (٢ / ٢٥٨)، وابن حبان فى «المجروحين» (٢ / ١٥١) عن عبد السلام بن عبد القدوس عن إبراهيم بن أبى عبلة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره مرفوعا.

قال ابن حبان: عبد السلام يروى عن ابن أبى عبلة الأشياء الموضوعة لا يحل الاحتجاج به بحال وقال العقيلى فى «الضعفاء» (٣ / ٦٧): عبد السلام لا يتابع على شىء من حديثه، وليس ممن يقيم حديثه. وقال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣ / ١ / ٤٨): سألت أبى عنه فقال هو وأبوه ضعيفان. فالحديث بهذا ضعيف جداً.

س١١: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك»

جـ١١: الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (٥) س (١٢)

س١٢: يسأل/ خالد عبد الجبار الدردير من ساقلته - سوهاج عن صحة حديث: «إن فاتحة الكتاب وآية الكرسى، والآيتين من آل عمران: «شهد الله إلى آخر الآية»، و«قل اللهم مالك الملك...». معلقات بالعرش يقلن يارب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك؟ قال الله عز وجل: بى حلفت لا يقرأكن أحد من عبادى دبر كل صلاة، إلا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعين مكنونة كل يوم سبعين مرة، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة...».

جـ١٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن حبان فى «المجروحين» (١ / ٢٢٣)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (١ / ٢٤٤ ، ٢٤٥) وقال: «وهذا حديث موضوع»، وقال ابن حبان: «حديث موضوع لا أصل له» وأقره الذهبى فى «الميزان» (١/ ٤٤٠) ووافقهم على وضعه الحافظ ابن حجر كما فى «التهذيب» (٢/ ١٣٣).

فائدة هامة: قال ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١ / ٢٤٥) عقب هذا الحديث: «كنت قد سمعت هذا الحديث فى زمن الصبا فاستعملته نحوا من ثلاثين سنة لحسن ظنى بالرواة فلما علمت أنه موضوع تركته، فقال لى قائل: أليس هو استعمال خير؟ قلت: استعمال الخير ينبغى أن يكون مشروعا، فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية» انتهى كلام ابن الجوزى.

قلت: فليحذر كل مسلم من الأوراد والأذكار المحتوية على الطامات والأحاديث المكذوبة حيث لا خير فيها بخروجها عن المشروعية فإنه لو كان فيها خير لبلَّغه ﷺ لأمته، ولو بلَّغه لرواه الثقات.

على إبراهيم حشيش

البنوك والاستثمار*

بقلم: الأستاذ الدكتور على السالوسى

– ٤ –

الفصل الثالث

الفرق بين الديون – الودائع – الاستثمار

دعيت لإلقاء بعض المحاضرات العامة وخطبة الجمعة فى «البحرين» وتحدثت عن مواطن الربا فى المعاملات المعاصرة، وموقف المسلم من اختلاف الفقهاء، وطرق الاستثمار: الحلال منها والحرام. وجاء مندوب صحيفة ليأخذ حديثا لينشره وسألنى أسئلة عدة كان منها: ما الفرق بين عقد (القرض) و (الدين) و (الوديعة) و (الاستثمار) ؟ فبينت له خطأ السؤال.. فليس فى الفقه الإسلامى عقد اسمه استثمار، وإنما هناك طرق استثمار مشروعة، ولها ضوابطها الشرعية، وطرق استثمار محرمة، ولذلك لا يجوز أن نجعل الاستثمار شيئاً واحدا، نحكم عليه بالحل أو الحرمة، وإنما لابد من أن يكون الحكم على كل طريقة من طرق الاستثمار، ولكن كاتبنا جعل الاستثمار عقدا واحداً، له اصطلاح فقهى يدل على أنه حلال! هكذا لأول مرة فى تاريخ الدراسات الفقهية!!

والأشد غرابة وعجبا أن عد هذا تصحيحا لخطأ كبير، وفهم سقيم وقع فيه أئمتنا الأعلام، ومشايخنا الكرام والمجامع الإسلامية الثلاثة جميعها، وكل المؤتمرات فى مشارق الأرض ومغاربها التى بحثت معاملات البنوك .. كل هؤلاء جهلوا اللغة والفقه معاً فلم يضعوا الألفاظ الأربعة فى الموضع الصحيح!!

---

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر ردا على فتاوى المفتى

ولننظر فيما كتب نظرة علمية مجردة، سائلين الله - تعالى - أن يرينا جميعا الحق حقا، ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلا، ويرزقنا اجتنابه.

قال الكاتب فى نهاية حديثه عن القرض: «ومن ذلك يتبين لنا، أن لفظ القرض قد عبر عنه القرآن الكريم، بمعنى مجازى بديع، وهو الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين والغارمين.

وجاءت الأحاديث النبوية، والمعاجم اللغوية، فاستعملت لفظ القرض فى معناه الحقيقى، وهو معاونة الغير عن طريق إعطائه ما هو فى حاجة إليه من أموال على سبيل السلف إلى وقت معين» أ. هـ.

وقول الكاتب هذا صحيح ولكن ينقصه شىء مهم جداً، بينه قول الحق - تبارك وتعالى - فحديث القرآن الكريم عن القرض جاء فى (ست آيات)، كلها بلا استثناء جاءت بلفظ «قرضا حسنا».

فكلامه يحتاج إلى إضافة بيانية، وهى : أن المقصود هنا (القرض الذى يرضاه الله عز وجل ورسوله ﷺ وهو القرض الحسن) الذى أجمعت الأمة على استحبابه.

وهذا يستدعى أيضاً إضافة أخرى، وهى بيان القرض غير الحسن، وتحدث الكاتب عنه فى موضع آخر فقال: القاعدة الشرعية تقول: «كل قرض جر نفعا فهو ربا» أى كل قرض اشترط صاحبه على المقترض منه أن يرده إليه زائدا عن أصله، فهذه الزيادة ربا. أ. هـ.

إذن الحديث عن القرض يستدعى بيان القرض الحسن، والقرض غير الحسن وهو القرض الربوى.

وهذا القرض الربوى هو الذى كان منتشرا فى الجاهلية كما تبين من قبل، حيث جعلوا من القروض وسيلة للاستثمار فى رحلة الشتاء والصيف وغيرهما، وأوضح مثل لهذا ما كان من العباس وشريكه، حيث كانا يسلفان فى الربا، فجعلا هدف الشركة استثمار المال عن طريق الإقراض الربوى، فحرم الله تعالى هذا المنهج فى الاستثمار وأبطله.

وجاء النظام الرأسمالى ليعيد إلى الاقتصاد المنهج الحرام، فجعل فوائد النقود مقابل الزمن: كأجر العامل، وريع الأرض، كلها فى مبادئه وسائل إنتاج واستثمار.

وعن يهود هذا النظام الاقتصادى جاءتنا فكرة البنوك الربوية.. أرجو من البداية أن نتنبه فقد حصر الكاتب معنى القرض فى الحسن منه، ولم يشر إلى غير الحسن إلا فى موضع آخر، ونتيجة هذا الحصر رأيناه بعد ذلك يخرج القرض الربوى من معنى القرض، ويدخله فى الاستثمار، بل فى الاستثمار الحلال .. ومع هذا يرى الكاتب أن العلماء الأعلام السابقين واللاحقين قد خلطوا!!

ثم استطرد الكاتب إلى الحديث عن الدَّيْن، وبين أنه أعم من القرض، ثم عن الوديعة، وهذا صحيح - فى الجملة إن شاء الله تعالى، بملاحظة أمرين:

الأول: أن الزيادة على الدَّيْن بغير شرط أو عرف جائزة شرعا، ذلك أن المعروف عرفا كالمشروط شرطا. وأظن أننا الآن فى الزمان الذى قال عنه ﷺ. «يأتى على الناس زمان يأكلون الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره، وفى رواية من بخاره» (أخرجه أحمد والنسائى).

ويحضرنى فى هذا المقام ما جاء فى صحيح البخارى من قول عبدالله بن سلام - رضى الله عنه - لأبى بردة: «... إنك فى أرض - يقصد العراق - الربا بها فاش: إذا كان لك على رجل حق، فأهدى إليك حمل تبن، أو حمل شعير، أو حمل قت، فإنه ربا».

ومثل هذا الأمر فى مصنف عبدالرزاق (١٤٣/٨) عن أبىّ بن كعب - رضى الله عنه ، وفيه: « ... فخذ قرضك، واردد إليه هديته».

فإذا كان مسلك بعض التجار العرَاقيين وحيلهم - ففى رواية: إنكم بأرض تجار - جعل الصحابيين الجليلين يمنعان أخذ الزيارة غير المشروطة، فمن باب أولى يجب الحذر والحيطة فى زمننا، حيث قامت نظم اقتصادية على أساس الربا، وأصبح التعامل بالربا أسوأ مما كان عليه الحال فى الجاهلية، وقد أثبتُّ هذا فى أكثر من كتاب من كتبى.

والثانى: أن (معنى) الودائع الشائع المستعمل (ودائع البنوك)، أو (الودائع لأجل)، أو (الودائع الاستثمارية)، لا يعنى عقد الوديعة فى الفقه الإسلامى، وإنما هى تسمية اصطلح الناس عليها فى (العرف المصرفى)، وهى فى غير موضعها اللغوى والشرعى وقد نبهت إلى هذا منذ أكثر من عشر سنوات، وبينت أن (ودائع البنوك الربوية) عقد قرض، وأن الودائع الاستثمارية فى البنوك الإسلامية شركة مضاربة، وقد تم تدريس ما كتبته فى بعض المعاهد التجارية العليا منذ سنة ١٤٠٠ هجرية وقت أن كانت البنوك الإسلامية فى المهد، وقبل بضع سنوات من وجود أى بنك إسلامى.

ننتقل بعد هذا إلى ما جاء عن الاستثمار.

قال الكاتب: والكلمة الرابعة وهى «الاستثمار» مأخوذة من الثمر.

وذكر قول صاحب القاموس المحيط: «ثمر الرجل ماله، أى: نماه وكثره، وأثمر الرجل أى: كثر ماله ..».

وما جاء فى المعجم الوسيط: «الاستثمار: استخدام الأموال فى الإنتاج: إما مباشرة كشراء الآلات والمواد الأولية، وإما بطريق غير مباشر، كشراء الأسهم والسندات». ثم ذكر تفسير قوله تعالى: (وكان له ثمرٌ) فقال: «وكان للرجل الذى يملك هذين البستانين أموال كثيرة أخرى غير هذين البستانين، من الذهب والفضة والأنعام».

ثم قال:

«والخلاصة: أن لفظ الاستثمار معناه: أن يبحث الإنسان عن المصادر والمعاملات المتنوعة التى توصله إلى تكثير ماله وتنميته بالطرق المشروعة التى أحلها الله تعالى».

قلت: صاحب القاموس لم يشر إلى الحلال أو الحرام، فتكثير المال قد يكون بالطرق الحرام، فهو ذكر المعنى اللغوى دون إشارة إلى الطرق الحلال منها والحرام.

والمعجم الوسيط وإن ذكر بعض الطرق غير أنه لم يذكر الحكم الشرعى، ذلك أن موضع الحكم الشرعى ليس معاجم اللغة. والأمثلة التى ذكرها ليست كلها مشروعة أحلها الله تعالى، وعلى سبيل المثال:

إذا قامت شركة مساهمة لصناعة الخمور، والتجارة فيها، فهل شراء أسهمها حلال؟

وإذا أرادت هذه الشركة قرضا لمدة معينة فأصدرت سندات، فهل شراء هذه السندات حلال؟

وإذا جئنا إلى الكافر، صاحب الجنتين، الذى «كان له ثمر» فهل كسب هذه الأموال الكثيرة كلها بطرق مشروعة أحلها الله تعالى؟

فمن أين إذاً جاء الكاتب بقوله: بالطرق المشروعة التى أحلها الله تعالى؟

إن الاستثمار لا يفتى فيه بالحل أو بالحرمة إلا بعد النظر فى المصادر والمعاملات المتنوعة التى توصل الإنسان إلى تكثير ماله وتنميته، وليس بمسلم من أنكر هذه المصادر، والمعاملات منها ما أحله الله عز وجل ومنها ما حرمه، وليس بمسلم من أبطل شريعة الله سبحانه وتعالى التى بينت الحلال والحرام فى طرق الكسب وتنمية المال، وجعل الاستثمار كله حلالا، أو كله حراما.

فهذه القضية - عقلا أو شرعا - أوضح من أن تناقش.

ثم قال الكاتب:

«والخلاصة التى أريد أن أصل إليها بعد أن عرفنا معانى هذه الألفاظ الأربعة لغة وشرعا، وهى: أن هذه الألفاظ لكل منها معناه الخاص، وأن وضع هذه الألفاظ مكان الآخر هو من باب الخطأ، أو على الأقل: من باب التجاوز فى التعبير. ومع أن العبرة فى المعاملات بالمقاصد؛ لا بالألفاظ والمبانى: إلا أن وضع الألفاظ فى معانيها الصحيحة أمر لابد منه، لتجلية الحقائق، والابتعاد عن الخلط الذى كثيراً ما يؤدى إلى الأحكام الخاطئة، والتفسيرات السقيمة. والآن لنا أن نتسائل: هل المعاملات التى تقوم بها البنوك والمصارف تشمل هذه الألفاظ الأربعة أو تشمل بعضها دون بعض؟

وأى هذه الألفاظ أقرب إلى حقيقة التعامل مع هذه البنوك؟ وما الحكم الشرعى إذا قصد إنسان بالتعامل معها، معاملة معينة ينطبق عليها أحد هذه الألفاظ الأربعة دون الآخر؟ «هذا ما سنبينه - بإذن الله - فى المباحث الآتية». انتهى كلامه.

قلت: الألفاظ الثلاثة الأولى جئت بمعناها لغة وشرعا. مع خطأ فى القرض بينته لك فى محله. وهذه الثلاثة لها ضوابطها الشرعية التى نجدها فى الفقه الاسلامى. أما لفظ الاستثمار فقد ذكرت معناه اللغوى فقط لا الشرعى، واستمددته من معجمين لغويين، واستعنت بحديث القرآن الكريم عن الكافر الذى «كان له ثمر»، وهذا كله لا يعطى المعنى الشرعى، لكن الكاتب تحامل على الشرع، وأعطى الحكم من عند نفسه، وجعل كل استثمار حلالا، وزعم أن مراجعه تعطى هذا المعنى الشرعى... فمن أين جاء هذا؟! وهى لم تقصده من قريب ولا بعيد .. وليس بين المراجع كتاب فقه واحد .. وليس فى الفقه الإسلامى كله، فى جميع كتبه ومذاهبه، عقد اسمه «استثمار» ... ولا ينعقد عقد بهذه الصيغة؟

نعم هناك ضوابط شرعية، وبيان للحلال والحرام فى طرق الكسب وتثمير المال وتكثيره، وإن لم تنتشر كلمة «استثمار» فى الفقه. فالكلمة تعنى عقودا مختلفة منها الحلال ومنها الحرام.

ولا يمكن أن يكون الاستثمار كله حلالا، فقد سبق بيان بعض أمثلة للاستثمار الحرام مما ذكره الكاتب نفسه من المراجع لبيان المعنى، ولم أشأ أن أزيد آنذاك، فالاستثمار الحرام معلوم مقطوع به فى الجملة لعامة المسلمين، فضلا عن خاصتهم، فالزارعون لأشجار المخدرات، وصناعها وتجارها: مستثمرون، وأصحاب الملاهى الليلية ودور البغاء والقمار: مستثمرون.

والاقتصاد الرأسمالى الذى أخذنا عن (يهوده) نظام البنوك الربوية، ينظر إلى التنمية بمنظار كثرة المال، دون التفات إلى حلال أو حرام، أو مصلحة أو مفسدة، فالمرأة التى تعمل فى بيتها فقط، وتربى أولادها، وتخرج النشء

الصالح، ليست منتجة... والمرأة التى تعمل فى تلك الملاهى، وتشبع رغبات العابثين، امرأة منتجة... بل هى بمقياسهم الفاسد أكثر إنتاجا من المعلمة والطبيبة مادامت تتقاضى أجراً أكبر.

والقرض لابد أن ينفصل عن الاستثمار فى حالة واحدة فقط وهى: (قرض حسن، واستثمار حلال)، أما فى غيرها فيمكن ألا ينفصل، بل يدخل فى كثير من استثمارات العصر أكثر مما كان فى الجاهليات الأولى.

ففى الجاهلية مثلا كان العباس وشريكه يسلفان فى الربا، أى أن تلك الشركة كانت تثمر أموالها عن طريق القروض الربوية، والعباس أيضاً كان يثمر جزءا من ماله عن طريق المضاربة، وفى عصرنا كثير من الشركات تثمر فائض أموالها عن طريق الإقراض الربوى، ويتضح هذا من دراسة ميزانية هذه الشركات. أما البنوك الربوية، يهودية المنشأ، فلم تقم إلا على أساس تثمير المال عن طريق الربا، الذى أثبتُّ أكثر من مرة أنه أسوأ من ربا الجاهلية، والخطأ فى تناول الكاتب للقرض، وحكمه على الاستثمار، والخلط بين الأنواع المتابينة، أدى بعد ذلك إلى أخطاء جسيمة وهذه نتيجة حتمية، ومع هذا زعم أنه كشف عن خلط، وصحح أحكاما خاطئة، وتفسيرات سقيمة.. وهذا الخلط وهذه الأحكام والتفسيرات التى زعمها، نراها صدرت عن الشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ شلتوت، والشيخ أبو زهرة، والشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ دراز، وأمثالهم من الأئمة والعلماء الأعلام، ومن شاركوا فى المجامع والمؤتمرات التى أشرت إليها. أهؤلاء جميعا خلطوا، وأصدروا أحكاما خاطئة، وتفسيرات سقيمة، عندما بينوا حرمة فوائد البنوك، وأنها من ربا القروض والديون، وهو ربا النسيئة المحرم بالكتاب والسنة والإجماع، ثم جاء الكاتب ليكتشف أنها عائد استثمار، والاستثمار كله حلال، وليس فوائد قروض، فالقروض كلها حسنة؟!!

يتبع إن شاء الله

أ.د. على السالوس

شخاشيخ الأطفال*

بقلم: الأستاذ الدكتور: إبراهيم هلال

أمام هذا التطلع الإسلامى من أفراد الشعب لتطبيق الشريعة الإسلامية والحكم بما أنزل الله لم يجد العلماء والحكام الذين لا يدركون حقيقة الدين الإسلامى وما فيه من خير بالنسبة لهم إلا أن يمتّصوا هذا التطلع الطيب من الشعب بحفنة محدودة العدد من علماء الدين الإسلامى، يقدمونهم يحدثون الناس فى الدين، وتضفى عليهم وسائل الإعلام التى تجرى فى هذا التيار هالة من التفرد المدَّعَى والإبداع المنقطع النظير، ويوحون إلى الناس بأن هؤلاء مرجع العلم وسره وحكماء الدين وأساطينه. وعوام الناس يجوز عليهم ذلك وينطلى عليهم هذا التمويه ويظلون يستمعون ويقرءون ولكنهم لا يستفيدون ولا يصلون إلى شىء، ولا تتقدم الأمة فى حياتها المادية، ولا الدينية ولا الخلقية، بل كل يوم فى تأخر: العرى صار ظاهرة عامة تملأ الشوارع والأسواق وأفنية الجامعات وطرقاتها، وفى الجامعات نجد المخادنة بين الطالب والطالبة، أو الطالب الواحد والطالبات الكثيرات العدد ... تملأ حدائق هذه الجامعات على الحشيش الأخضر، وتحت الأشجار، وعلى المقاعد التى أعدت لراحة المتعب، أو لجلسة ترفيه من التعب فى مناظر الشمس والخضرة والهواء الطلق؛ فيدنس كل هذا بتلك المخادنات والعرى الفاضح إلى آخر ما يعج به مجتمعنا الآن من حالات التحلل من الدين والأخلاق، والخروج على القانون الذى يستورده الحكام كما يستوردون القمح!! والذى أرادوا به - إن كانوا أرادوا - أن يُرسوا الأمن والأمان والنقاء فى المجتمع.

ذلك يحدث لأن هؤلاء المصطفين للحكام وللعلماء، ظنوا أن الحاكم المصرى المسلم هو على غراء الحاكم الإنجليزى السابق يكره الإسلام ويخاف منه

---

* مأخوذة من شخشخة السلاح على بعضه، أى صوته.

ويظنون أنه ضده، وأحكامه وتشريعاته تقف فى طريق حياته، وظن عامة العلماء الرسميين معهم ذلك، فشجعوهم على النفاق، وأولَ هؤلاء وهؤلاء الآيات التى تتصل بالحكم والحكام حسبما تبين لهم أنهم بذلك يرضون الحكام ويطمئنونهم على استمرارهم فى كراسى الحكم، وكذلك آيات حد السرقة، وحد الزنا، وحد شرب الخمر، وحد الردة إلخ ولم يبينوا للحكام ولا للناس أن هذه الحدود فى مصلحة الحاكم ومعينة له على استقرار حكمه، وعلى استقرار الأمن فى دولته. كذلك لم يبينوا للحاكم أن الإسلام يقدر عمل الحاكم المسلم ويحافظ على شخصه وعلى وجوده وعلى استمرار هذا الوجود فليس فى الإسلام مدة محددة يحكم فيها الحاكم المسلم، وإنما حين يبايع بالحكم، بانتخاب أو عن طريق اختيارات أهل الحل والعقد، فإن مدته لا تنتهى إلا بوفاته مهما طالت، أو بعجزه لمرض لا يستطيع معه مباشرة هذه المسئولية، فليست هناك حاجة لأن يُجدد انتخابه، ولا أن يفتح الباب له ولغيره لانتخاب جديد. وقد حافظ الرسول ﷺ على حياة الحاكم واستمرار وجوده فى الحكم فقال: «من فارق الجماعة، أو خلع يدا من طاعة، ثم مات فميتته جاهلية» وقال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الثانى منهما»، وقال: «اسمعوا وأطيعوا من أمر عليكم إلا أن تروا كفرا بواحا، فلا سمع ولا طاعة» وحض الله سبحانه وتعالى على طاعة الحاكم المسلم فقال: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

لم يتكلم العلماء فى هذا ولم يبينوه وتركوا الحاكم يتوجس خيفة من تطبيق الشريعة الإسلامية، ويزيده توجسا ما تُرجف به قوافل الإعلام وأعداء الدين من الغربيين مستشرقين وصحفيين وغيرهم بالحديث عن خطر الإسلام على الحاكم إلخ وتكلم هؤلاء فى الأحاديث العامة فى التلفاز والإذاعة وغيرها عن كل شىء مما قد يكون معروفا لدى الناس ومسلما لديهم، ولكنهم لم يتكلموا فيما يميز المجتمع المسلم والأمة المسلمة عن غيرهما من الأمم والمجتمعات غير المسلمة، لم يتكلموا فى الجهاد فى سبيل الله، ولا فى فرضية تطبيق الشريعة الإسلامية. ولا فى مواجهة العرى والسفور، وبيان أن الالتزام بالحجاب هو من

أصول شريعة الإسلام، ولا فى محاربة الخمور والحديث عن بيوت الدعارة على مختلف أشكالها فى البيوت والشقق المفروشة، والفنادق، والملاهى الخ مما جعل مصر فى نظر الأجنبى القادم عليها ماخورا يقضى فيه مأربه، أو تصطك له أسنانه ويقف شعره إذا كان مؤمنا، وكان عنده كثير من العقل جعله يتخيل المجتمع الإسلامى فى ذهنه كما أراده الإسلام.

لم يفكر هؤلاء فى ذلك ولا فى بيان أسبابه لا هم ولا من انتخبوهم لذلك من العلماء الرسميين، وكل همهم أن يرضوا الحاكم حسبما يملى عليهم اعتقادهم القاصر والضعيف الإيمان بالبعد عن الحديث فى هذه الأمور؛ تزلفا وقربى، وبيعا للدين بهذا الثمن القليل وحق فيهم قوله تعالى فى اليهود (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) سورة البقرة آية ١٠٢. وقوله (.. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون آل عمران ١٨٧. فمثلهم فى اختطاطهم هذه الخطة مع المسلمين كمثل من يقدم للطفل أو الأطفال (شُخشيخة) ليلهيه بها عن طلباته وعن بكائه لما يطلب. فقد ظنوا أن الناس سيرضيهم هذا الدجل وهذا الضحك عليهم بهذه (الصفوة المختارة)!!!. ورأوا فى ذلك هروبا من مواجهة الحاكم بالحق وجبنا عن تقديم ما يغضبه حسب اعتقادهم - من قول الحق، فلفوا وداروا بهذه الكيفية !!! وتركوا المجال أمام الأدعياء فى الدين يقولون فى الدين ما يحلو لهم ويفسدون عقائد الناس بتحريف الكلم عن مواضعه.

إن الحاكم لا يغضبه بيان الحق بالأسلوب الذى أمر الله باتخاذه فى تقديم النصيحة والدعوة إلى الله والذى جاء فى قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) سورة النحل: ١٣٥.

إننى حين دعيت إلى الكتابة فى هذه المجلة الطيبة (مجلة التوحيد) لأول مرة، وكان ذلك عام ١٩٦٩م فكرت فى أى موضوع أكتب وكان الحاكم فى ذلك الوقت قد حدث بينه وبين الإخوان المسلمين ما حدث مما أرهب الناس أن يتكلموا فى طلب تطبيق الشريعة الإسلامية ولا حتى أن يتكلموا فى الدين فضلا عن أن يطلبوا قطع يد السارق وتنفيذ حدود الله فى العصاة والمجرمين،

وخلت الساحة تماما من الكلام فى هذا الأمر، وزيادة على ذلك بدأ المنافقون والملحدون وأعداء الإسلام ممن يدعون الانتساب إليه، يهاجمون الحدود فى الإسلام وحرماته، وأحكامه وتشريعاته، ويسخرون من قطع يد السارق فى قرنهم هذا (القرن العشرين) !!!. فآلمنى كثيرا أن يكون جو الحياة الدينية فى بلدنا هكذا ولا من مجيب ولا متحرك فتقدمت وجعلت أول مقالة لى عن حد قطع يد السارق وبيان عظيم الحكمة فيه، وأنه هو المرسى للأمان فى الدولة وأمن الناس على أموالهم، ورددت على هؤلاء الأعداء ممن كانوا يهاجمون هذا الحد فى ذلك الوقت، وخرج ذلك العدد الذى نشرت فيه هذه المقالة فى أمان الله، وقرأه الناس ومضى الأمر والحمد لله ولا غبار ولا سؤال.

وكان ذلك أول كلام فى هذا الموضوع بعد ضرب الاخوان المسلمين والموضوع الوحيد لمدة من الزمن أخذ الكتاب والعلماء بعده يكتبون ويتكلمون ويعقدون الندوات والمحاضرات فى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، وبيان حاجة الناس إلى تطبيقها ... وما زالت الدعوة إلى ذلك تنمو، وتنمو وتتكلم فى ذلك جهاراً نهاراً حتى دخلت مجلس الأمة وصارت محل مناقشة فيه وأخذ ورد ثم مجلس الشْعب، بعد أن كان الواحد منا لا يستطيع أن يفصح عن ذلك لأخيه أو جاره أو زميله. ولم يغضب الحاكم على من يطلبوْن ذلك بل أوسع صدره لمناقشة هذا الموضوع وأخذ الأهبة للتطبيق.

وأنا آسف إذ أقول إن هؤلاء العلماء الرسميين لدى الدولة خلت منهم الساحة فى هذه المرحلة الجديدة، بل كان منهم المعوقون لتنفيذ هذا التطبيق، واختلاق المشكلات وتخيلها إذا أخذنا فى هذا التطبيق تملقا للحاكم على غير أصل وسوء ظن به؛ مما كان سببا فى عدم الوصول إلى هذا التطبيق.

فيا أصحاب هذه الشخاشيخ !! تدبروا الأمر فلسنا أطفالا وليس الحاكم كما تظنون بل يسعده أن يتقدم له ببيان الحق رجال مخلصون.

أ. د. إبراهيم هلال

كتب توزع مجانا

تحت هذا العنوان نشرت مجلة التوحيد فى عددها الصادر فى شهر صفر ١٤١٢ بالصفحة ٥١ بيانا ببعض الكتب التى أوقفها فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن محمد السلمان لصالح الدعوة إلى الله. وكان الأمر قد التبس علينا حيث ظننا أنها ترسل إلى كل من يطلبها من الافراد بينما أنها كتب موقوفة توزع على المكتبات غير التجارية ليتنفع بها قراء هذه المكتبات.

لذلك فإننا ننشر هذا الاستدراك معتذرين إلى قراء "التوحيد" الذين أرسلوا خطاباتهم لطلب بعض هذه المؤلفات. ونعيد بفضل الله تعالى نشر نص ما ورد إلينا من فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز بن محمد السلمان:

طبع ونشر وتوزيع الكتب الإسلامية الوقفية
على جميع المكتبات غير التجارية داخليا وخارجيا

على من يرغب فى اقتناء أى كتاب من هذه الكتب القيمة الكتابة إلى فضيلته – حفظه الله ورعاه – على العنوان التالى: المملكة العربية السعودية – ص.ب ٥٦٦٧٣ الرياض ١١٥٦٤ – هاتف ٤٨٢٧١٨١ «خاص».

بيان بالكتب الإسلامية الوقفية

وجميعها من رقم (١ – ١٩) من مؤلفات والده العالم العلامة الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن السلمان حفظه الله ورعاه.. آمين.

١– الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية – ٧ مجلدات.
٢– موارد الظمآن لدروس الزمان – ٦ مجلدات.
٣– مجموعة القصائد الزهديات – مجلدان.
٤– إتحاف المسلمين بما يتسر من أحكام الدين – مجلدان.
٥– الأنوار الساطعات لآيات جامعات – مجلدان.
٦– الكواشف الجلية عن معانى الواسطية.
٧– الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية.
٨– مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية.
٩– المناهل الحسان فى دروس رمضان.

١٠- دعاء ختم القرآن.

١١- من محاسن الدين الإسلامى.

١٢- من معجزات النبى ﷺ.

١٣- أوضح المسالك فى أحكام المناسك.

١٤- التلخيصات لجُلِّ أحكام الزكاة.

١٥- إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد.

١٦- سلاح اليقظان لطرد الشيطان.

١٧- اغتنام الأوقات فى الباقيات الصالحات.

١٨- إيقاظ أولى الهمم العالية فى اغتنام الأيام الخالية.

١٩- مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار.

٢٠- الحل الوحيد لقضية أفغانستان - تأليف الأستاذ عبد المنعم محمد حلمى الهاشمى.

٢١- الكنز الجديد من أوراق الشيخ عبد الحميد - إعداد فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز السلمان.

تكميل: الكتب ذات الأرقام ١ / ٢ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ من منشورات رئاسة إدرات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد – الرياض – والكتاب رقم ٦ أيضا من منشورات رابطة العالم الإسلامى – مكة المكرمة.

(للفائدة العلمية)

تنبيه: على من يرغب أخذ فكرة عن مؤلفات والدى (وفقه الله لكل خير – آمين) الرجوع إلى المجلات التالية:

(١) مجلة "المنهل" العدد ٤٨٤ صفحة ٢٠٥ المجلد ٥٢ ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤١١ – أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٠.

(٢) مجلة "عالم الكتب" المجلد ١١ العدد ٣ صفحة ٤٥٥ – ٤٥٧ المحرم ١٤١١ – أغسطس ١٩٩٠.

(٣) مجلة "الدارة" العدد ٢ صفحة ٢٢٠ – ٢٢١ السنة ١٦ المحرم – صفر – ربيع الأول ١٤١١ – أغسطس ١٩٩٠ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. (جزى الله خيرا من نشرها أو أعان على نشرها وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .. آمين)

عدم مشروعية نذر السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين

بقلم: فتحى أمين عثمان

أخى أثلج الله صدرك بالتقوى، وأقر عينك بالهداية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد نشرت مجلة التوحيد فى عدد المحرم ١٤١٢هـ تحت عنوان جوهر الإسلام مقالاً للأخ رجب خليل عن "النذور" جاء فيه «لا نذر للقبور والأضرحة لماذا؟ لأن النذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله».

ويفهم من ذلك أن النذر لأصحاب القبور هو نذر معصية. «لا يجب الوفاء به باتفاق أئمة الدين بل ولا يجوز الوفاء به» كما يقول ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه «الزيارة» وبالتالى فإن من قام بالوفاء بنذر للقبور كان اللعن والطرد أولى به، وقد أثر عن شيخ الإسلام ابن تيمية فى بعض فتاويه قوله: «فقد لعن رسول الله ﷺ من يبنى على القبور المساجد ويسرج فيها السرج، وإذا كان هذا ملعونا فالذى يصنع قناديل الذهب والفضة وشمعدان الذهب والفضة ويضعها عند القبور أولى باللعنة. فمن نذر زيتا أو شمعاً، أو ذهباً أو فضة، أو ستراً أو غير ذلك ليجعل عند قبر نبى من الأنبياء أو بعض الصحابة أو القرابة [1] أو المشائخ فهو – والكلام لابن تيمية – نذر معصية لا يجوز الوفاء به، وهل عليه كفارة يمين؟

فيه قولان للعلماء. وإن تصدق بما نذره على من يستحق ذلك من الفقراء الصالحين كان خيراً له عند الله وأنفع له، فإن هذا عمل يثيبه الله عليه. فإن الله يجزى المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين.»

وعلى ذلك:

فالناذر للقبور ينذر لصاحب القبر والمتصدق يتصدق لوجه الله ولا يطلب أجره من المخلوقين.

وإذا كان هذا حكم نذر الزيت والشمع والذهب والفضة والقناديل والستر وغيرها للقبور.. فما مدى مشروعية نذر السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين؟ وهل يجوز الوفاء به؟

---

[1] أعتقد أن الشيخ ابن تيمية يقصد قرابة رسول الله ﷺ.

ويجيب على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه (قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة) صفحة ٨٤، ٨٥ طبعة المنار بقوله: «وقد اتفق الأئمة على أنه لو نذر أن يسافر إلى قبره صلوات الله وسلامه عليه أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين لم يكن عليه أن يوفى بنذره، بل ينهى عن ذلك. ولو نذر السفر إلى مسجده والمسجد الأقصى للصلاة، ففيه قولان للشافعى: أظهرهما عنه يجب ذلك وهو مذهب مالك وأحمد. والثانى لا يجب وهو مذهب أبى حنيفة لأن من أصله أنه لا يجب من النذر إلا ما كان واجباً بالشرع. وإتيان هذين المسجدين ليس واجبا بالشرع فلا يجب بالنذر عنده. وأما الأكثرون فيقولون: هو طاعة لله. وقد ثبت عن صحيح البخارى عن النبى ﷺ أنه قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه».

وأما السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين فلا يجب بالنذر عند أحد منهم لأنه ليس بطاعة.

هذا فى حين يرى ابن تيمية - رحمه الله - أن زيارة قبور الأنبياء وسائر المؤمنين على وجهين «زيارة شرعية» و «زيارة بدعية»

- فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام عليهم والدعاء لهم كما يقصد بها الصلاة على أحدهم إذا مات فيصلى عليه صلاة الجنازة.
- والثانى أن يزورها كزيارة المشركين وأهل البدع لدعاء الموتى وطلب الحاجات منهم أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء فى المساجد والبيوت، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله بهم أمر مشروع يقتضى إجابة الدعاء. فمثل هذه الزيارة بدعة منهى عنها.

وأما عن كون الدعاء لأجل كون المكان فيه نبى أو ولى - والكلام لشيخ الإسلام - فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها إن الدعاء فيه أفضل من غيره، ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين. فأصله من دين المشركين لا من دين عباد الله المخلصين.

وسبحانك ربك العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فتحى أمين عثمان

الدين برىء مما يفترون

بقلم فاروق عبد المهيمن

نشرت صحيفة الجمهورية الصادرة فى غرة ربيع الآخر الموافق ٩/١٠/١٩٩١ تحقيقا على صفحتها الثالثة بعنوان «الطب الشعبى يكسب» عن دراسة ميدانية قام بها دكتور يدعى حسن الخولى، فى هذا التحقيق وصم الدين بما هو برىء منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب. فقد ربط الدكتور بين الدين والسحر والدجل والشعوذة والأساطير وكأن هذه الأشياء من أمور الدين والتى يجب أن يترفع عنها كل ذى لب.

ونحن نقول له: حقا إن هذه الأمور يجب أن يترفع عنها كل ذى لب وكل ذى دين لا لأنها من الدين ولكن لأنها ليست من الدين فى شىء بل الدين منها براء. ومن هذه المغالطات التى نسبها الدكتور إلى الدين والتى غص بها تحقيقه قوله: «... ومنها أيضا الطب الشعبى والدينى السحرى الذى يستخدم فى الرقيا والتعاويذ والسحر» وقوله: «فكثير من الممارسات الشعبية تستمد قوتها من محاولة ربطها بالدين ويبدو ذلك واضحا فى العلاج الدينى السحرى» وقوله: «.. فكلما كانت الثقافة ذات طابع تقليدى يشيع فيه التفكير الغيبى والخرافى وتشتد فيه سطوة عناصر التراث وتحفل المعتقدات المتعلقة بالمرض بكثير من التصورات والتفسيرات التى يغلب عليها الطابع الدينى والأسطورى تسير أساليب العلاج فى نفس الاتجاه».

فماذا يقصد الدكتور بعباراته المسمومة تلك أمثال: الدينى السحرى، الدينى والاسطورى، التفكير الغيبى والخرافى، سطوة عناصر التراث؟ إن الدين برىء من السحر والدجل والخرافات والأساطير وما أرسل الله رسوله ﷺ إلا لمحاربة هذه الأمور التى وَصَمْتَ الدين بها، فكونك تربط تلك المفاهيم بالدين فهذا إما جهل بأبسط قواعد الدين أو تجنى وافتئات على الحقيقة. وإذا كنت وقد أخذت من العلم بقسط وافر تعتقد أن هذه الخرافات من الدين فكيف تلقى باللوم على من يمارسونها أو من يذهبون إليهم وجلهم من العامة؟ فأنت تعتقد أنها من الدين وهم قد يعتقدون ذلك أيضا ولكن الفرق الوحيد بينك وبينهم أنهم يمارسونها وأنت لا تمارسها، ولكن المعتقد واحد، أما إن كنت تعلم أن هذه الأمور ليست من الدين

ولكنك تصم الدين بها افتراء، وبهتانا – وهذا ما ارجحه – فحسابك عند الله عسير، ودليلى على ترجيحى هذا عبارتك التى عطفت فيها الخرافة على التفكير الغيبى "التفكير الغيبى والخرافى" فهذا التعبير إن دل على شىء فإنما يدل على أن صاحبه يعتقد أن الإيمان بالغيب خرافة، ولك ولأمثالك أذكر قول الله تعالى: «الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» البقرة ١:٥.

يا دكتور إن الدين برىء من السحر والدجل والشعوذة بل إن هذه الأمور كفر بالله تعالى بدليل قوله تعالى «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» البقرة ١٠٢ والسحر من أكبر الكبائر فهو من السبع الموبقات أى المهلكات، انظر إلى حديث رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله: وما هن؟ قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق.... الخ» ومن الحديث نلاحظ أن السحر جاء بعد الشرك بالله مباشرة وجاء قبل القتل. وقال رسول الله – ﷺ: «من أتى كاهنا أو عرافا فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» وفى رواية أخرى: «فقد كفر بما أنزل على محمد» وعن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا قال: «الرقى والتمائم والتولة شرك»(١). أقول لك ولأمثالك ممن لا يعرفون لله قدرا ولا يرعون للدين حرمة أقول إن الإسلام ما جاء إلا بالتوحيد الخالص المنزه من كل شوائب الشرك من رياء وتمسح بالقبور والقباب واعتقاد النفع أو الضر فى غير الله تعالى. وهذا هو عين ما عقله سلفنا الصالح وعملوا به فلقد اجتث عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – شجرة الرضوان التى ذكرت فى القرآن والتى بايع المؤمنون تحتها رسول الله ﷺ مخافة أن يفتتن بها الناس. ولكن ماذا نقول لأرباب الصوفية الذين ضلوا وأضلوا حتى جعلوا من لا يعلم يعتقد أن تلك الأمور من صميم الدين وما هى من الدين فى شىء وجعلوا من يعلم يجد مسوغا لأن يبث أحقاده على دين الله قاتلهم الله أنَّى يؤفكون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فاروق عبد المهيمن علاء الدين

محلة الأمير – مركز رشيد بحيرة

١– التمائم جمع تميمة وهى خرزات وحروز يعلقها الجهال على أنفسهم وأولادهم ودوابهم يزعمون أنها ترد العين. والتولة: بكسر التاء وفتح الواو: هو تحبيب المرأة إلى زوجها وهو نوع من السحر وجعل ذلك من الشرك لاعتقاد الجهال أن ذلك يؤثر بخلاف ما قدر الله تعالى.

الصحة النفسية... فى الإسلام

بقلم: رجب صابر أحمد

لعله قدر الإنسان أن يعانى نفسيا أو عقليا فى وقت ما من عمره أو لعلها طبيعة الحياة على الأرض أن يعانى سكانها من بعض الخوف والقلق وأحيانا يفقد الإنسان عقله تماما. ما من أحد إلا أصابه القلق والتوتر فى وقت ما بسبب أو بدون سبب. ما من أحد إلا يعانى فعلا من مخاوف قد لا يكون لها مبرر ويجاهد فى مغالبتها دون جدوى، فلا توجد حصانة أو مناعة ضد الأمراض النفسية ٥٠٪ من الأسِرَّة فى مستشفيات العالم المتحضر مخصصة لمرضى النفوس والعقول وإحصائيات منظمة الصحة العالمية تؤكد أن ٤٠٪ من المرضى المترددين على تخصصات الطب المختلفة لا يعانون من أى مرض عضوى بل هم فى حاجة إلى رعاية نفسية.

فالقلق والتوتر أصبح سمة أساسية للحياة الحديثة. وكلما ازدادت المدنية وازدادت متطلبات الحياة تعقيدا ازدادت أسباب القلق والتوتر وأصبحنا فى القرن العشرين نعيش فى عصر طغت فيه المادة على كل شىء، وأصبحت المنافسة رهيبة تصل أحيانا إلى الصراع الدموى، وتغيرت قيم كثيرة تتنافى أو تتعارض مع طبيعة الإنسان الأصلية، وأصبح الإنسان فى هذا العصر يلهث دائما لتحقيق تطلعاته التى لا تنتهى فيزداد قلقه وتوتره.

ومن الغريب أن إنسان القرن العشرين صار أكثر شقاء وبؤسا من إنسان القرون الماضية على الرغم مما يبدو من انتصارات الإنسان ومكاسبه بفضل العلم والاختراعات التى ذللت العقبات وزادت من الإمكانيات.

ولكن الأمراض النفسية التى انتشرت فى المجتمعات والأفراد لم تترك عضوا من أعضاء جسم الإنسان إلا هاجمته وأصابته بالمرض فضغط الدم وقرحة المعدة وتصلب الشرايين وآلام المفاصل واضطراب الهضم فى المعدة والأمعاء من إسهال وإمساك وسقوط الشعر والصلع وفقدان القدرة الجنسية عند الرجل والبرود الجنسى عند المرأة والإجهاض وسلس البول لا إراديا أو

احتباسه وعشرات غير ذلك من الأمراض العضوية ما هى إلا نتيجة لنوعية الحياة المتوترة التى يعيشها الإنسان.

ولذا يمكن القول دون مغالاة أن السعيد حقا هو الذى يتمتع بالصحة النفسية وأن معنى السعادة ليس أكثر من تحقيق الأمن والطمأنينة للنفس الإنسانية. فلا المال أو المنصب أو الجمال يمكن أن يحقق السعادة للإنسان مادام فاقدا للصحة النفسية.

ولكن ما هى الوسيلة لتحقيق الصحة النفسية والوقاية من الأمراض النفسية؟

لا شك أن محاولات علماء الغرب والنظريات المختلفة التى تناولت تحليل النفس البشرية للتعرف على مكوناتها وكيفية تحقيق الطمأنينة لها لم توفق حتى الآن فى توفير الوقاية من القلق والتوتر والمرض النفسى لأنها اعتمدت فى محاولاتها على مجرد البحث فى الجانب المادى من الإنسان مع إهمال تام لجانب العقيدة والقيم الدينية مما أفقد هذه النظريات قدرتها على الوصول إلى تحقيق هدفها وهو توفير الطمأنينة والأمن للنفس البشرية القلقة والحائرة.

ولكن الإسلام وهو الدين الحق الذى أنزله العليم الخبير بمكونات الإنسان وأسراره لم يهتم بتحديد وتوفير الحاجات المادية المناسبة لصحة الإنسان العضوية بل اهتم بوضع الأسس الكفيلة بتحقيق النفس المطمئنة الآمنة الراضية والتى لا تعانى من التوتر أو الخوف أو القلق. ومن أجَلّ نعم الله على الإنسان المسلم نعمة الأمن والطمأنينة وهو ما نسميه الصحة النفسية أى النفس المتوازنة الراضية المستسلمة لقضاء الله وقدره وأحكامه.

وحتى يمكن التعرف على الأسس الإسلامية فى تحقيق هذه النفس المطمئنة ووقاية الإنسان من الأمراض النفسية فمن الضرورى أن نعرف أولا مكونات هذه النفس البشرية ومجالات الإضطراب فيها ثم نتابع وسائل الوقاية والشفاء والعلاج التى وردت فى كتاب الله عز وجل وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام. ولكن فلنبدأ أولا بمعرفة معنى الصحة النفسية... مدلولها... وتعريفاتها ومكوناتها.

وهذا سيكون موضوع المقالة القادمة إن شاء الله

رجب صابر أحمد
أخصائى الصحة النفسية

جوهر الإسلام

إعداد: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

- ١٤ -

الاستغاثة

فى مناسبات كثيرة على مدار كل عام تصافح آذاننا كلمات ينعق بها من أطلقوا عليه (موسيقار الأجيال). هذه الكلمات يقول مطلعها (أغثنا أدركنا يا رسول الله). ولم يدر المسكين الذى ينوح بها والذى نظم كلماتها من قبله والذى يرددها من بعدهما أنه ما ينطق إلا بكفر بواح.

ومثل ذلك كان يفعله فنان (هكذا كانوا يلقبونه) آثر فى أواخر حياته أن يتجه إلى اللون الدينى كما يقول، وكان دائما ما ينوح هو الآخر بمنظومته الشهيرة (مدد يا نبى يا نبى مدد). ويرددها الناس وراءه دون علم بما تحمله الألفاظ من معانى الكفر والعياذ بالله تعالى.

إن الاستغاثة فى معناها الجلى ما هى إلا طلب لإزالة الهم والغم والضيق الذى قد يلم بالمسلم فى ليل أو نهار. فكيف يستطيع مخلوق توفاه الله أن يفرج الكربات حتى ولو كان هذا المخلوق هو أحب خلق الله إلى الله محمد ﷺ.

وعلى ذلك فلا تكون الاستغاثة أبدا إلا بالله عز وجل، لأنه هو سبحانه وحده القادر على رفع الشدائد وكشف الكربات (قل من ينجيكم من ظلمات البر

والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون).

وها هو ذا رسول الله ﷺ يبين لنا هذا الأمر ويوضحه فيقول (إنه لا يستغاث بى وإنما يستغاث بالله) وذلك حينما قال بعض الصحابة: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من أذى المنافقين.

وهناك لون من ألوان الاستغاثة جائز شرعا. هذه الاستغاثة هى ما يطلبه المسلم من أخيه المسلم الحى الحاضر فى حدود مقدرته البشرية، كأن يستغيث به فى دفع ظلم ظالم أو إطفاء حريق أو إعانته فى شدة ألمت به. ومثال ذلك ما قصه الله تعالى علينا فى قصة موسى عليه السلام (فاستغاثه الذى هو من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه).

أما الاستغاثة غير الجائزة - كأن يستغيث الإنسان المسلم بواحد ممن يسمونهم بالأولياء أصحاب الأضرحة ففى ذلك لجوء إلى غير جناب الله عز وجل، فضلا عن أن صاحب الضريح هذا لا يملك لنفسه شيئا، لأنه قد أفضى بما قدم إلى مولاه.

وليعلم كل من يقترف هذه الأعمال ويستغيث بغير مولاه عز وجل، وليعلم كذلك من يروجون لهذه الأعمال من مشايخ الطرق وعلماء الفتنة، أنهم سيحملون أوزارهم وأوزار من يتبعونهم من العوام، لأنهم بذلك يروجون للشرك ويصرفون الناس عن عبادة خالقهم.

يقول تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) ويقول عز وجل أيضا فى شأنهم (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) ويقول تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير).

ويرد الله تبارك وتعالى كذلك على من يزعم أن هناك تصرفات للأولياء بعد مماتهم فيقول سبحانه (ألا له الخلق والأمر) (أإله مع الله) (لله ملك السموات والأرض).

ولقد حذر الله تبارك وتعالى خلقه من الاستغاثة بغيره سبحانه فقال (ولا تدع مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو) وقال عز وجل (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه، إنه لا يفلح الكافرون) وقال جل وعلا (ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل، وأن الله هو العلى الكبير).

لقد تركنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، ومن العجب أن نجد أناسا يعرضون عن النور الذى جاء به، ويعتقدون عكس ما دلت عليه شريعته الغراء. وفى هؤلاء يقول ربنا (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا).

وأمر الله رسوله فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم أن يبلغ هذه الفئة من الناس أنه وهو أحب خلق الله إلى الله لا يملك لنفسه هو فضلا عن غيره نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا رشدا (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا).

أيها المسلمون: إن حقيقة دين الإسلام أن يتجه المسلم بقلبه وروحه وعقله وكل خلجة من خلجات نفسه إلى مولاه الذى ماله من دونه من ولى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).

اللهم يا غياث المستغيثين، ويا مجيب المضطرين، اهدنا إلى الحق بإذنك آمين

رجب خليل

الإسلام دين جميع الأنبياء عليهم السلام

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

يظن كثير من عامة المسلمين أن الله بعث أنبياءه ورسله بأديان مختلفة هى اليهودية والنصرانية والإسلام وعذرهم فى ذلك أنهم يسمعون كثيراً من الخطباء يرددون كلمة الأديان السماوية. حتى فوجئنا بالرئيس السابق أنور السادات يريد أن يقيم مجمعاً للأديان وللأسف لم نجد أحداً من العلماء أنكر عليه ذلك وبين له أن دين الحق واحد هو (الإسلام) وأن الحق والباطل لا يجتمعان لأن الباطل لا يرضى عن الحق كما أن الحق لا يرضى عن الباطل أو كما قال الله عز وجل فى محكم التنزيل (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة: ١٢٠ وبين سبحانه أنه لن يقبل من عباده ديناً غير الإسلام فقال سبحانه (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) آل عمران: ٨٥ وقرر سبحانه وتعالى أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فقال على لسان نوح عليه السلام (إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) يونس: ٧٢ وقال سبحانه عن إبراهيم عليه السلام (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) البقرة : ١٣١. وقال سبحانه (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) آل عمران: ٦٧ وقال على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) البقرة: ١٢٨ وقال سبحانه (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة: ١٣٣. وقال على لسان يوسف عليه السلام (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) يوسف: ١٠١. وقال على لسان موسى عليه السلام (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) يونس: ٨٤. وقال على لسان سليمان عليه السلام (ألا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين) النمل : ٣١ وقال على لسان الحواريين أتباع عيسى عليه السلام (قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) آل عمران: ٥٢ وقالوا أيضا (آمنا واشهد بأننا مسلمون) المائدة: ١١١ وأنزل على محمد ﷺ (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة:٣ فهل بعد هذا البيان نقول الأديان السماوية يا أمة الإسلام أم نقول (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: ١٩

عبد الرحمن بن محمد لطفى
إمام مسجد (النور) بملوى

نصيحة إلى بنت الشاطئ

الدكتورة عائشة عبد الرحمن المشهورة بلقب بنت الشاطئ.. لا شك أن الذى يقرأ لها سواء ما تكتبه بين الحين والآخر أو ما تكتبه يوميا خلال شهر رمضان من كل سنة يرى فى كتاباتها علما غزيرا... كيف لا وهى أستاذة الدراسات العليا بإحدى جامعات المغرب العربى.

ولقد علق أحد الكتاب مؤخرا فى صفحة الأدب بجريدة الأهرام على أحدث مؤلفاتها وهو كتاب (على الجسر) الذى كتبته حول سيرتها الذاتية وقصة كفاحها وطموحها ونضالها العلمى وجاء فى تعليقه أن الدكتورة بنت الشاطئ أثبتت جدارة المرأة المصرية للنبوغ فى المجال العلمى والأدبى والصحفى، وهى مفخرة من مفاخرنا المعاصرة وإحدى معالم مصر الحديثة، وذكر أن منظمة عالمية للإحصاء ذكرت أن بنت الشاطئ أصبحت رابع أربعة من العباقرة فى العالم كله.

حينما نقرأ هذا ونعيش معها فى مقالاتها التى تدل على غزارة وفهم عميق لعلوم الدين وأحكامه ترسم مخيلتنا صورة لامرأة ملتزمة بدينها شكلا وموضوعا، لأنه لا شك أن الإنسان كلما ازداد علما بدينه اقترب بعمله من درجة الكمال لأن مسئولية العالم أمام الله تزيد عن مسئولية الجاهل ولأن العالم يعتبر قدوة للآخرين... فكان خيالنا يرسم فى عقولنا صورة راقية من الالتزام الإسلامى الذى تتحلى به بنت الشاطئ. إلا أنه قد حدث ما جعل هذه الصورة تهتز اهتزازا عنيفا حيث نشرت صورة فوتوغرافية لها مع التعليق على كتابها الأخير وسيرتها الذاتية. وهى صورة لا نستطيع أن نقول إنها صورة قديمة جاءت بها الجريدة من أرشيفها إنما هى صورة حديثة أظهرت تجاعيد وجهها وكشفت عن عمرها الذى يزيد عن الستين عاما. ولكن ما الذى يلفت النظر فى هذه الصورة؟

أولا: غطت رأسها بغطاء صغير أسود حتى إن الذى ينظر إليها يظن أنها عارية الرأس وقد كشفت عن أذنيها ورقبتها وفتحة الصدر من ثيابها وكأنها لم تقرأ من قبل قول الله تعالى «... وليضربن بخمرهن على جيوبهن...» ولو كان هناك خلاف عند بعض العلماء على وجه المرأة فهناك اتفاق بينهم على ضرورة تغطية العنق والأذنين وفتحة الصدر. وإذا كان لدى الأستاذة الكبيرة ما يدل على إباحة إظهار ذلك منها فلتخبرنا به وبدليله لكى نصحح معلوماتنا.

ثانيا: من ينظر إلى صورتها لأول وهلة سيرى ترقيق الحواجب الذى نهى عنه رسول الله ﷺ بل ليس مجرد النهى ولكنه صلوات الله وسلامه عليه لعن من تفعله فى الحديث الذى أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات...» والنمص يعنى ترقيق الحواجب ونتف شعر الوجه. وحينما يقول النبى ﷺ «لعن الله..» فإن ذلك يعنى أن هذا العمل من الكبائر التى يستحق صاحبها الطرد من رحمة الله... ولا نشك أبدا أن ذلك كله قرأته بنت الشاطئ وعرفته جيدا.

وإذا كانت الدكتورة الكبيرة بنت الشاطئ التى قيل إنها رابع أربعة من العباقرة فى العالم كله لم تصل إلى هذه الدرجة الرفيعة إلا لنبوغها فى علوم الدين.. ثم بعد ذلك لا تخضع لأحكام دينها ولا تعمل به فمن يعمل به إذاً من النساء..؟! ثم ما الحكمة فى أن يتعلم المرء دينه وأن يعلمه لغيره فى مدرجات الجامعات ثم يتخلى عنه ويعتزله فى حياته الشخصية..؟!

من باب النصيحة فقط نذكر الأستاذة الكبيرة بنت الشاطئ بقول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ونذكرها أيضا بحديث رسول الله ﷺ «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه (أى تخرج أمعاؤه) فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكروآتيه.»

أحمد فهمى

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم: محمود عبد الرازق

- ١٥ -

كان المقال السابق بمثابة عرض يوضح أثر الفكر غير الإسلامى على فكر عالمين كبيرين من علماء المسلمين وهما الفارابى والفخر الرازى. ونستكمل فى هذا المقال بإذن الله عرض نماذج أخرى توضح تأثر الفكر الإسلامى بالفكر غير الإسلامى حتى فى تفسير القرآن الكريم.

تفسير غرائب القرآن

من أمثلة هذا التأثير ما جاء فى كتاب تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى عند تفسيره لآيات سورة المائدة والتى تناولت قصة ابنى آدم ثم بعد ذلك الآيات التى نصت على حدى الحرابة والسرقة. فهو قد جعل الفلاح فى أربعة أمور منها (ابتغاء الوسيلة وهو إفناء الناسوتية فى بقاء اللاهوتية وبه يخلص من ظلمة أوصاف الوجود وفى الجهاد فى سبيله وهو محو الأنانية فى إثبات الهوية وبه يخلص من ظلمة أوصاف الوجود ويظفر بنور الشهود وما هم بخارجين منها لأنهم خلقوا مظاهر القهر) انتهى.

وهذا النص يظهر لنا بجلاء الأخذ بفكرة اللاهوت والناسوت. فالناسوتية واللاهوتية من أعمدة الفكر المسيحى القائم على الأفلوطينية الحديثة. وكيف تأثر بها الفكر المسلم حتى تغلغلت فى أعماقه وتمتد إلى تفسير القرآن فى ضوء هذه الأفكار المنحرفة عن عقيدة التوحيد. فهذا التفسير بدلا من أن يلتزم بعقيدة التوحيد جعل تطهير النفس هو فى الفناء فى الذات وفى الشهود كما هو واضح من النص السابق.

(الشيخ الرئيس ابن سينا)

يقول الدكتور عبد العزيز جادو فى المرجع المشار إليه صـ١٠٣ (لقد اهتم ابن سينا بمسألة النفس وعالجها فى كثير من كتبه وكانت تسيطر عليه فكرة أن النفس منزلة من العالم العلوى). وهنا يا أخى المسلم من الضرورى التأكيد على أن عقيدة التوحيد تقوم على أساس أن النفس الإنسانية من خلق الله وليست منزلة من العالم العلوى.

وعن تهذيب النفس عند ابن سينا (فهو يرى أن الكمال الحقيقى للنفس العاقلة التى تنشد المعرفة خفى، ومصيرها عنده أن تكون عالما عقليا تنبسط فيه صور الموجودات وترتيبهن، ويبدأ هذا الترتيب بالخير العام ثم المواد الروحية، عارفة بأتم الأشياء كالجمال التام والخير التام والمجد التام فتتصل به وتصير مادة نقية، ولكن ما دامت النفس متعلقة بالعالم الأرضى فلا تستطيع أن تشعر بتلك السعادة لما يحيط بها من الشهوات وأنواع الفتنة والهوى. ولا يستطيع الإنسان الخلاص من تلك الأدران إلا إذا تعلق بأهداب العالم العقلى فتجذبه رغبته إليه وتصونه عن النظر إلى ما وراءه، وهذه السعادة لا تُنال إلا بممارسة الفضائل والكمالات، ثم يحدث الشيخ ابن سينا عمن سمت نفوسهم وتهذبت أرواحهم فيقول (إنه يوجد رجال ذوو طبيعة طاهرة واكتسبت نفوسهم قوة بالطهر وبتعلقها بالعلم العقلى فتستطيع أرواحهم أن تلمس بتلك الطهارة المجهول وتدرك كثيرا مما يخفى على العقول) ثم يأخذ الشيخ ابن سينا فى شرح مراتب الاتصال وأسراره إلى أن يصل إلى فئة يطلق عليهم أصحاب العقل المقدس والنفس الطاهرة الزكية ثم يقول (إن هذا العقل لمن السمو بحيث لا يمكن لكل البشر أن ينالهم منه نصيب) انتهى الرجع السابق صـ ١٠٧.

لقد تعمدت نقل هذه الآراء كما هى فى المراجع حتى أضع أمام أبصارنا جميعا الأسس التى قامت عليها الأفكار التى تناقض عقيدة التوحيد وأثر ذلك على السلوك الإنسانى. فطبيعة النفس عند هؤلاء الفلاسفة والمفكرين المسلمين الذين تأثروا بفلسفة وفكر غير المسلمين من أن طبيعة النفس منزلة من العالم العلوى وفيض من الذات الإلهية.

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٥٤ -

وصلت إلينا رسالة من الأخ محمد عيسى حمودة ناظر ساقلتة الثانوية يقول فيها: «ورد فى كلمة السيد رئيس التحرير لعدد ذى الحجة ١٤١١هـ أن حديث «الجنة تحت أقدام الأمهات» موضوع. ولكن عندنا خطيب معمم أصر فى خطبة الجمعة على أن هذا الحديث صحيح.. ثم يقول مَن من علماء السنة قال بوضع هذا الحديث؟ وما أسباب وضعه؟ ورسالة أخرى من الأخ محمد على باشا من بلبيس - شركة الجوت يقول فيها: «جاء فى عدد ذى الحجة تحت عنوان «والضحايا أولادنا» لظهور العبث والاستهتار والجهل من بعض المسئولين فى وزارة التربية والتعليم ثم أورد حديث «الجنة تحت أقدام الأمهات» مثالا للعبث والجهل حيث يُدَّرس للطلاب بل وجاء سؤالا فى الامتحان ويقول رئيس التحرير إنه من الأحاديث المكذوبة والمدسوسة على رسول الله ﷺ، ثم يقول أرجو تخريجه وتحقيقه لأن هناك من يصححه.

قلت: يجب أن يكون معلوما للإخوة القراء الكرام، أننا - بفضل الله وحده - عندما نَحْكُم على حديث لا نُحكِّم العقل أو الرأى كما يفعل أهل الأهواء قديما وحديثا، وإنما نقوم بالتخريج والتحقيق المبنى على القواعد العلمية الحديثية، ونتمسك بما قاله العلماء فى الراوى وما تقتضيه قواعدهم فى هذا العلم ومصطلحه من رد الحديث. فالحق لا يعرف بالرجال مهما كانت عمائمهم ووظائفهم، بل اعرف الحق تعرف الرجال. فحديث «الجنة تحت أقدام الأمهات، من شئن أدخلن، ومن شئن أخرجن» موضوع- أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٦ / ٣٤٨) عن موسى بن محمد بن عطاء، ثنا أبو المليح، ثنا ميمون عن ابن عباس مرفوعا. وقال: «هذا حديث منكر»

١- ثم قال فى موسى بن محمد تراجم (٢٠٨ / ١٨٢٩) : «منكر الحديث ويسرق الحديث».

٢- وقال العقيلى فى «الضعفاء» (٤ / ١٦٩ / ١٧٤٣): «موسى بن محمد بن عطاء يحدث عن الثقات بالبواطيل فى الموضوعات»

٣- وقال أبو حاتم: «رأيته - أى موسى بن محمد - عند هشام بن عمار ولم أكتب عنه، وكان يكذب ويأتى بالأباطيل». رواه ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ١٦١) تراجم (٧١٥).

٤- وقال موسى بن سهل الرملى: «أشهد عليه - أى موسى بن محمد بن عطاء - أنه كان يكذب» رواه ابن أبى حاتم.

٥- وقال أبو زرعة: «أتيته - أى موسى بن محمد بن عطاء أبو طاهر المقدسى - فحدث عن الهيثم بن حميد وفلان وفلان وكان يكذب» رواه ابن أبى حاتم.

٦- وقال الدارقطنى: فى «الضعفاء والمتروكين» تراجم (٥٢٤): متروك كما أشار إلى ذلك فى المقدمة.

٧- وقال ابن حبان فى «المجروحين» (٢ / ٢٤٣) : «موسى بن محمد أبوطاهر كان يدور بالشام ويضع الحديث على الثقات، ويروى ما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص»

٨- وقال الذهبى فى «الميزان» (٤ / ٢١٩ / ٨٩١٥) : «موسى بن محمد بن عطاء الدمياطى البلقاوى المقدسى الواعظ، أبو طاهر، أحد التَّلفى» وأورد هذا الحديث من منكراته موافقا ابن عدى.

٩- قال ابن حجر فى «اللسان» (٦ / ١٤٩ ، ١٥٠) تراجم (١٨٩٤ / ٨٦٧٩) «ولما ذكره العقيلى فى «الضعفاء» قال: يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات، وقال: منكر الحديث. وأخرج حديثى ابن عباس وقال: فى كل منهما منكر وأخرج له غيرهما».

١٠- وأقر الألبانى نقل الحافظ ابن حجر للجملة الأخيرة فى «الضعيفة» (٢ / ٥٩) ح (٥٩٣) حيث أورد الحديث «الجنة تحت أقدام الأمهات، من شئن أدخلهن، ومن شئن أخرجن» وقال: موضوع. رواه ابن عدى (١/٣٢٥)

والعقيلى فى «الضعفاء» عن موسى بن محمد بن عطاء، ثنا أبو المليح، ثنا ميمون عن ابن عباس مرفوعاً. وقال العقيلى: «هذا منكر» نقله الحافظ فى ترجمة «موسى بن عطاء».

قلت: ولكن عند الرجوع إلى كتاب «الضعفاء» للعقيلى (٤ / ١٦٩) تراجم (١٧٤٣) موسى بن محمد بن عطاء بن الجملى البلْقاوى وجدت العقيلى قال: «يحدث عن الثقات بالبواطيل فى الموضوعات» وأخرج له حديثين أحدهما لأبى هريرة، والآخر لابن عمر وقال: وليس لهما أصل من وجه يصح. هذا كل ما جاء ترجمة موسى عند العقيلى. أما جملة «وقال: منكر الحديث. وأخرج حديثى ابن عباس وقال: فى كل منهما منكر وأخرح له غيرهما» لم توجد فى الترجمة حيث لم يذكر العقيلى عبارة «منكر الحديث» ولم يذكر حديثا واحدا لابن عباس كما بيَّنا.

وغزو هذه الجملة لابن عدى هو الأصح لأنه لمَّا ذكر موسى بن محمد بن عطاء قال: منكر الحديث، وأخرج حديثين لابن عباس وقال فى كل منهما «منكر» وأخرج له غيرهما. قلت: ولعل حدث إسقاط فى اللسان أو المخطوطة لكلمة «ابن عدى» لتصبح العبارة الصحيحة: «ولما ذكره العقيلى فى «الضعفاء» قال: يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات، وقال (ابن عدى) منكر الحديث. وأخرج حديثى ابن عباس وقال: فى كل منهما منكر وأخرج له غيرهما»

وقلت: وبحذف كلمة (ابن عدى) يتوهم القارئ أن العقيلى أخرج الحديث وقال فيه منكر وهذا ما ظنه الشيخ الألبانى فعزاه للعقيلى أيضا عن ابن عباس، وقال إن العقيلى قال: «هذا منكر».

١١- والشطر الأول من الحديث له طريق آخر أورده السخاوى فى «المقاصد» ص (١٧٦) وقال: «وفى الباب ما أخرجه الخطيب فى «جامعه» والقضاعى فى «مسنده» من حديث منصور بن المهاجر البزورى عن أبى النضر الأبار عن أنس رفعه: «الجنة تحت أقدام الأمهات» قال ابن طاهر: «ومنصور وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر». قلت: ومن هذا الطريق أخرجه

أيضا الدولابى فى «الكنى والأسماء» (٢ / ١٣٨) وأبوبكر الشافعى فى «الرباعيات» (٢ / ٢٥ / ١)

بهذا يتبين أن الحديث فيه من هو موصوف بالكذب وأنه منكر الحديث، ومتروك ويحدث عن الثقات بالبواطيل ويضع الحديث ولا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه ويقول الشيخ أبو عمرو فى «مقدمته» ص (١٠٧): «أن ليس كل ضعف فى الحديث يزول بمجيئه من وجوه ... فمن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته وذلك كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهما بالكذب أو كون الحديث شاذا. وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث، فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة» انتهى كلام الشيخ أبو عمرو بن الصلاح تغمده الله برحمته.

وبهذا التخريج والتحقيق يصبح الحديث (موضوعا) وقد تبين لكل ذى بصيرة أننا لم نُحَكِّمِ العقل والرأى كما يفعل أهل الأهواء وإنما تمسكنا بما قاله أئمة هذا العلم: الإمام الحافظ ابن عدى، والإمام العقيلى، والإمام أبو حاتم والإمام أبو زرعة، والإمام الدارقطنى، والإمام ابن حبان، والإمام الذهبى والإمام ابن حجر. وأخذ الشيخ الألبانى بأقوال هؤلاء الأئمة الحُفَّاظ وقال: إن الحديث «موضوع» وتمسكنا أيضا بما تقتضيه قواعد هذا العلم ومصطلحه.

وإن تعجب فعجب أن يجعل هذا الحديث المنكر الجنة تحت قدم امرأة بمجرد أن تلد وتصبح أماً كما هو لفظ الحديث المطلق. فكم من امرأة تنذر للموتى وتعتقد فيهم النفع والضر، وتذهب إلى موالدهم، وتذبح لهم وتختلط بالرجال، فإذا نهاها ولدها صارت عليه غاضبة، وقالت له الجنة تحت قدمى، وهنا تفصل السنة المطهرة فى هذا الحديث المنكر. فعن مصعب بن سعد عن أبيه «أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد ألا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب قالت: زعمتَ أن الله وصَّاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل فى القرآن هذه الآية: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا، وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما» (٩ / العنكبوت).

الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢ / ٣٦٤) كتاب فضائل الصحابة – باب فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه. ثم كيف تكون الجنة تحت قدم ساقها عارية، استحلت السفور، وقالت بأن الحجاب تأخر، ولقد بينت السنة المطهرة حال هذه الأم: «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» وجعلهن صنفا من أهل النار. الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢ / ٢٥٤) كتاب «اللباس والزينة» باب «النساء الكاسيات العاريات»

هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

بقية مقال (التوحيد والسلوك الإنسانى)

وفارق كبير بين من يعتقد أن النفس من خلق الله عز وجل وبين من يعتقد أن النفس فيض وانبثاق عن البارى. فالقول بالخلق يجعل الخالق فوق المخلوق ومنزه بكمالاته، وأن المخلوق فى حاجة إلى خالقه وأن الطريق الذى يوصل إلى معرفة إرادة الخالق هو الوحى.

أما القول بالفيض والانبثاق معناه أن ما يفيض عن الشىء هو جزء منه. والقول بأن النفس فيض وانبثاق يعنى أنها جزء ممن فاضت منه وانبثقت. وهذا هو أساس انحراف الشيعة والصوفية حيث حصروا كمال النفس للأئمة أو أهل الولاية حيث تتحقق لهم الكمالات عن طريق التجليات والاشراقات والفيض والحلول والاتحاد والفناء فى الذات.

وعن النفس عند أبى حامد الغزالى (الإمام) نكتفى بما قاله الدكتور عبد العزيز جادو فى ذات المرجع صـ ١١٤ (وآراء الغزالى فى النفس لا تكاد تختلف فى قليل أو كثيرعن آراء ابن سينا فهو يتبعه خطوة خطوة..) انتهى.

ونعرض فى المقال التالى إن شاء الله لأثر هذه الأفكار على السلوك الإنسانى.

محمود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

حاجتنا إلى التوحيد

بقلم: محمود أحمد مساهل

ونحن نقرأ الصحف تصادفنا بعض المقالات التى تكشف عن قلوب بعض الكتّاب من المسلمين الذين تنتشر أسماؤهم على صفحات الجرائد. ونحن لابد أن نقرأ كتاباتهم لنرى ماذا يقولون ونقف عند حد فكرهم عندما تظهر عقيدتهم الضالة من زلة لسان أو فلتة قلم.

من ذلك قول أحد الكتاب بجريدة الأهرام وهو يصف مدينة شرم الشيخ والجمال الذى حباه الله هذه المنطقة والمشروعات والعمران الذى تم هناك يقول (شاطئ ساحر رمله ناعم ملمسه ممشوق قدّه يعيش قصة حب دائم مع أمواج حانية.... ولست أول العاشقين لهذا المكان) ثم يسوق كلاماً على لسان أحد السائحين الذى يبدى إعجابه بهذا المكان ويصفه بأنه: (كان يتمتع أثناء الحديث بشرب زجاجة من البيرة المصرية).

ويستطرد فيتساءل مستنكراً (ماذا نقول فى مكان يجتمع فيه عمق البحر واتساعه وزرقة مائه بأجمل كنوز الدنيا من أحياء مائية وشعب مرجانية عمرها من عمر الأرض نفسها وحولها أسماك رسمتها ريشة فنان فأسرفت فى ألوانها الزاهية وغرابتها التى تبعث على الحيرة) وهنا نسى أو تناسى أن ذلك من صنع الله الذى أتقن كل شىء، ليس ذلك فحسب ولكننا نجده يختم حديثه الطويل بقوله (صباح الخير أيها الجمال) وهى تحية جاهلية وقد أكرمنا الله بتحية خير منها، لقد أكرمنا الله بالسلام وهى تحيّة أهل الجنة.

وبعد... ماذا نقول فى هذا الكاتب الذى كان من الواجب عليه بعد هذا الوصف أن يتحدث عن امتهان هذه المناطق التى انتهكت ويتحدث عما جرى عليها من الفساد وتعاطى الخمور وانتشار العرى بين السائحين.

كان من المفروض عليه أولاً أن يعلم أن الله خالق كل شيء وهو يتحدث عن هذه الطبيعة ثم يسبح الله الخالق البارئ المصور.

كان من الواجب عليه أن يخشع قلبه من خشية الله ويدعو إلى التوحيد الذى جاء به كتاب الله الذى يصل الإنسان بخالقه ويستقر فى النفوس دون جدل أو فلسفة، فنحن فى حاجة إلى التوحيد الذى يصحبنا دائماً ونحن نعالج مشاكلنا وأرزاقنا حتى لا ينحرف سلوكنا إلى الحرام، وما علينا إلا أن نستجيب لأمر الله ونسير على منهجه لا خير فى غيره، وأن نطبق شريعته. «من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه»

محمود أحمد مساهل

نـــــداء

إلـى قـراء مجـلة التـوحيد

تود إدارة المجلة أن تحيط قراءها علما بأن أعدادها تنفذ من الباعة بمجرد صدورها مما يدفعنا إلى زيادة الكميات المطبوعة باستمرار. كلما زادت الكميات المطروحة فى السوق زادت خسائرنا المادية حيث أن تكاليف الطباعة تصل - بدون مبالغة - إلى ضعف الثمن الذى تباع به.

ولما كنا نريد للمجلة أن يزداد انتشارها فلابد من دعمها ماديا، لذلك فإننا نهيب بالإخوة - فى الداخل والخارج - الذين منّ الله عليهم من فضله أن يمدوا أيديهم بمساعدة المجلة ببعض ما أفاء الله به عليهم حتى يمكنها الاستمرار فى أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

ويمكن إرسال تبرعاتكم إلى المجلة بحوالة بريدية أو على بنك فيصل الإسلامى كما هو موضح بالصفحة المقابلة أو تسليم التبرعات نقدا لأمانة الصندوق بمقر الجماعة بعابدين حسبما يتيسر لكم. ونسأل الله تعالى أن يجزيكم عنا خير الجزاء.

التوحيد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (دعوة عالمية للتنصير)	رئيس التحرير	١
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٧
أسئلة القراء عن الأحاديث (٣٢)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	١٨
البنوك والاستثمار (٤)	أ.د. على السالوس	٢٣
شخاشيخ الأطفال	أ.د. إبراهيم هلال	٣٠
كتب توزع مجانا .	التحرير	٣٤
عدم مشروعية نذر السفر	الأستاذ فتحى أمين عثمان	٣٦
الدين برىء مما يفترون	الأستاذ فاروق عبد المهيمن	٣٨
الصحة النفسية فى الإسلام	الأستاذ رجب صابر	٤٠
جوهر الإسلام (١٤)	الأستاذ رجب خليل	٤٢
الإسلام دين جميع الأنبياء	الأستاذ عبد الرحمن محمد لطفى	٤٥
نصيحة إلى بنت الشاطئ	التحرير	٤٦
التوحيد والسلوك الإنسانى (١٥)	الأستاذ محمود عبد الرازق	٤٨
دفاع عن السنة المطهرة (٥٤)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٥٠
حاجتنا إلى التوحيد	الأستاذ محمود أحمد مساهل	٥٥
نداء إلى قراء مجلة التوحيد	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: أربعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا. صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً